أجوبة مسائل جار الله

للعلامة المحاقق

السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

اجوبه مسائل جارالله

كاتب:

عبدالحسين شرف الدين

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

اجوبه مسائل جارالله ----- ۷

اشاره ----- ۷

الخطبه ----- ۷

کتب الشیعه تکفر عامه الصحابه کافه إلی آخر هذیانه فی عدوانه ----- ۱۲

للشیعه فی تکفیر الاول والثانی صراحه شدیده و مجازفات طاغیه ----- ۱۷

زعم أن لهم فی لعنهما عبارات ثقیله شنیعه، إلی آخر عدوانه ----- ۱۷

نسب إلی الشیعه القول بتحریف القرآن باسقاط کلمات وآیات الخ ----- ۲۳

زعم ان الشیعه تری حکومات الدول الاسلامیه وقضاتها وکل علمائها طواغیت، إلی آخر کلامه ----- ۲۸

صرحت کتب الشیعه ان کل الفرق الاسلامیه کلها کافره ملعونه خالده فی النار إلا الشیعه الخ ----- ۲۹

تتعلق بالجهاد ----- ۳۷

تتعلق بحدیث أئمه العامه و حاله عند أئمتنا ----- ۴۰

تتعلق بتنزیل بعض الآیات و تأویلها ----- ۴۳

فی التقیه ----- ۴۴

فی کتب الشیعه ان علیا امیر المؤمنین طلق فلانه ثم نقل خبرین آخرین من هذا القبیل ----- ۵۰

تتعلق بعول الفرائض ----- ۵۰

تتعلق فی البداء والمتعه والبراءه والمسح علی الخفین فهنا اربعه مباحث ----- ۵۵

فلسفه اشترعها دستورا مکرما! لتوحید کلمه الاسلام الیوم ----- ۵۷

فیمن یدین بولایه الجور، و فیمن یدین بولایه العدل ----- ۵۷

تتعلق بالنسیء ----- ۵۸

تتعلق فی حج النبی ----- ۶۱

تتعلق بموسم الحج فی السنه التاسعه للهجره ----- ۶۱

تتعلق بحفظ القرآن العظیم وقراءته ----- ۶۲

خاتمه ----- ۶۴

پاورقی ---------- ۷۲

تعریف مرکز ---------- ۸۷

اجوبه مسائل جارالله

اشاره

سرشناسه : شرف الدین، عبدالحسین، ۱۹۵۸ - ۱۸۷۳، شارح

عنوان و نام پدیدآور : اجوبه مسائل جارالله/ عبدالحسین شرف الدین الموسوی؛ تحقیق عبدالزهراآ الیاسری

مشخصات نشر : قم: المجمع العالمی لاهل البیت(ع): رابطه الثقافه و العلاقات الاسلامیه، ۱۴۱۶ق. = ۱۹۹۵م. = [۱۳۷۴].

مشخصات ظاهری : [۱۳۰] ص

فروست : (المجمع العالمی لاهل البیت ۳۱)

یادداشت : کتاب حاضر شرح "الو شیعه فی نقد عقائد الشیعه" جارالله موسی است

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه. شرح

موضوع : جارالله، موسی، ۱۹۴۹ - ۱۸۷۸. الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه -- نقد و تفسیر

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : جارالله، موسی، ۱۹۴۹ - ۱۸۷۸. الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه. شرح

شناسه افزوده : یاسری، عبدالزهرا، مصحح

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت(ع)

شناسه افزوده : سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵ /ج ۲و۵۰۲۱۵ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۶-۳۷۹

الخطبه

بسم الله الرحمن الرحيم وكفى بها جوابا عن مسائل موسى جارالله، ورداً على كل مشاغب الحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدّق المرسلين. وبعد فقد وردت عليّ مسائل موسى جارالله كما رُفعتْ إلى غيرى من علماء الإماميه بواسطه جمعيه الرابطه العلميه الأدبيه النجفيه أعزها الله تعالى مؤرخه فى ٢١ ذى القعده سنه ١٣٥٣ ووردت عليّ من طريق آخر أيضاً. فما وقفت عليها حتى أوجست من مغازيها خيفه على الوحده الإسلاميه أن تنفصم عروتها، وتتفرق جماعتها، إذ وجدتُ فيها من نبش الدفائن وإثاره الضغائن ما يشق عصا المسلمين ويمزقهم تمزيقاً، [

صفحه ۵] والـدور عصـيب، والظروف حرجه، لاـ تسع النقض والإبرام ولا المشادَّه والمنافثه، فضـلاً عن هـذه المحاربه، التى ليس بعـدها مصاحبه. وكان الواجب ترك هـذه الغارات، ولا سـيما بعد أن تركتنا فرائس الحشـرات، فحتى مَ هذا الارجاف؟ وفيم هذا الاجحـاف؟ أليس الله عز وجـل وحـده لاـ شـريك له ربنـا جميعاً؟ والاسـلام ديننا؟ والقرآن الحكيم كتابنا؟ وسـيد النبيين وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلّم نبينا؟ وقوله وفعله وتقريره سنتنا؟ والكعبه مطافنا وقبلتنا؟ والصلوات الخمس، وصـيام الشـهر، والزكاه الواجبه، وحج البيت فرائضنا؟ والحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرماه، والحق ما حقّقاه، والباطل ما أبطلاه، وأولياء الله ورسوله أولياؤنا وأعداء الله ورسوله أعداؤنا، وأن الساعه آتيه لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور (ليجزى الـذين أسـاؤوا بما علموا ويجزى الـذين أحسـنوا بالحسـنى) أليس الشـيعيون والسـنيون شـرعاً فى هـذا كله سواءاً؟ (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسـله لا نفرق بين أحد من رسـله وقالوا سـمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) [صفحه ۶] والنزاع بينهما فى جميع المسائل الخلافيه صـغروى فى الحقيقه ولا نزاع بينهما فى الكبرى عنـد أهل النظر أبـداً، الا تراهما إذا تنازعا فى وجوب شىء أو حرمتـه، أو فى اسـتحبابه أو فى كراهته أو فى ابـاحته، أو تنازعـا فى صـحته وبطلاـنه، أو فى جزئيته أو فى شـرطيته أو فى مانعيته، أو فى غير ذلك، كما لو تنازعا فى عداله شـخص أو فسـقه أو إيمانه أو نفاقه أو وجوب موالاته أو وجوب معاداته، فإنما يتنازعـان فى ثبوت ذلـك بالأدله الشـرعيه، وعـدم ثبوته فيـذهب كل منهما إلى ما تقتضـيه الادله الاسـلاميه، ولو علموا بأجمعهم ثبوت الشىء فى دين الاسلام، أو

علموا جميعاً عدم ثبوته فى الدين الاسلامى، أو شك الجميع فى ذلك لم يتنازعوا ولم يختلف فيه منهم شخصان [١] وقد أخرج البخارى فى صحيحه [٢] عن كل من أبى سلمه [صفحه ٧] وأبى هريره وعمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر، اه_. ولذا قال العلامه الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى المعاصر فى رسالته _ الجرح والتعديل _ بعد ذكر الشيعه واحتجاج مسلم بهم فى صحيحه ما هذا لفظه: لأن مجتهدى كل فرقه من فرق الاسلام مأجورون أصابوا أم أخطأوا بنص الحديث النبوى ا ه_. وقال الشيخ رشيد رضا _ فى ص٤٤ من المجلد ١٧ من مناره _: إن من أعظم ما بليت به الفرق الاسلاميه رمى بعضها بعضهم بالفسق والكفر مع أن قصد كل الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده واعتقاده والدعوه اليه، فالمجتهد وإن أخطأ معذور _ وقد اطال فى اثبات ذلك حتى بلغ ص ٥٠ _ وقال ابن حزم حيث تلكم فيمن يكفر ولا يكفر فى ص٢٤٧ من الجزء الثالث من كتابه _ الفِصَل فى الملل والنحل _ ما هذا نصه: وذهبت طائفه إلى أنه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله فى اعتقاده أو فُتياً وان كل من اجتهد [صفحه ٨] فى شىء من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فإنه مأجور على كل حال ان أصاب فأجران وإن أخطأ فأجر واحد (قال): هذا قول ابن أبى ليلى وابى حنيفه والشافعى وسفيان الثورى وداود بن على وهو قول كل من عرفنا له قولا فى هذه المسأله من الصحابه

لا نعلم منهم خلافاً فی ذلک أصلا إلی آخر کلامه. والذین صرّحوا بهذا ونحوه من أعلام الامه کثیرون فلاوجه إذن لهذا المشاغبات والله عز وجل یقول: (إنما المؤمنون اخوه فاصلحوا بین أخویکم واتقوا الله لعلکم ترحمون) ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلّم یقول: ذمه المسلمین واحده یسعی بها ادناهم. وهم ید علی سواهم، فمن أخفر مسلماً فعلیه لعنه الله والملائکه والناس اجمعین. کنت أری أن الاقتصار علی هذا المقدار فی جواب مسائل موسی جارالله أولی من الاستقصاء فی ردها، والامعان فی مناقشته علیها، فإن هذا أقرب إلی السلام، وأبقی للوئام ولکننی رأیته یلح فی تفصیل الجواب، حتی طرق فی ذلک کل باب [۳] فلم یبق بُدّ من إجابته، ولاسیما بعد أن کلفنی [صفحه ۹] بها من لا تسعنی مخالفتهم من الأجلاء وأفاضل العلماء، وقد رأیت أن أضرب صفحاً عن کلماته الجارحه، ولا اناقشه بشیء من مجازفاته الفاضحه، وما أولانا بالاعراض عن نحو قوله: إن جمیع کتب الشیعه اجمعت علی امور لا تحتملها الامه واتفقت علی أشیاء کثیره لا ترتضیها الائمه، وقوله إنها جازفت فی مسائل منکره مستبعده ما کان ینبغی وجودها فی کتب الشیعه، إلی آخر ما جازف به من الأقاویل، التی لا یمکن أن یقوم علیها دلیل، ونحن لا نأبه بما لا دلیل علیه، وما أشد تهافته فی الغرور إذ یقول: أما الامور التی أعُدّها منکره لا تحتملها الامه، ولا ترتضیها الأئمه فهی مسائل عدیده، ثم استرسل فی غروره فجاء بعشرین مسأله رغب فی الجواب عنها فبلغ الغایه فی ذلک، وأنا أذکرها فی هذه العجاله مع ما لدی من الجواب عنها مسأله مسأله، ومن الله استمد الهدایه إلی الصواب، وایاه أرجو حسن

المآب، واليه ارغب أن يكون عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وان يهدينى فيه الصراط المستقيم صراط [صفحه ۱۰] الذين انعم الله عليهم (غير المغضوب عليهم ولا الظالين).

كتب الشيعه تكفر عامه الصحابه كافه إلى آخر هذيانه فى عدوانه

قال: كُتُبُ الشيعه تكفِر عامه الصحابه كافه إلى آخر هذيانه فى عدوانه. فأقول: نعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن كل معتد أثيم، ونبرأ اليه تعالى من تكفير المؤمنين؛ والسلف الصالح من المسلمين. لعل رأى فى كتب الشيعه سنناً لم يفقهها، وحديثاً متشابهاً لم يعرف مرماه؛ فاضطره الجهل إلى هذا الارجاف وما أظن الذى رآه فى جميع كتب الشيعه من تلك السنن إلا دون ما هو فى صحيح البخارى وحده منها، فلِمَ يصم أهلُ السنه كتب الشيعه بهذا دون الصحاح السته وغيرها؟ ولِمَ لم يتعذروا عن كتبنا بما اعتذروا به عن كتبهم؟ فإن الاشكال واحد، والجواب هو الجواب. واليك ما أخرجه البخارى فى باب الحوض وهو آخر كتاب الرقاق ص ۹۴ من الجزء الرابع من صحيحه بالاسناد إلى أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلّم قال: بينا انا قائم فإذا زمره حتى إذا [صفحه ۱۱] عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم، قال: هلم [۴] قلت: اين؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم، قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم، قال: هلم، قلت: اين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى؛ فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم [۵] واخرج فى آخر الباب المذكور عن أسماء بنت أبى بكر، قالت: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلّم: أنى على الحوض حتى أنظر من

يرد علىّ منكم، وسيؤخذ ناس دونى، فأقول: يا رب منى ومن أمتى؟ فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم، فكان ابن أبى مليكه يقول: اللهم أنا نعوذبك أن نرجع على اعقابنا أو نفتن عن ديننا. وأخرج فى الباب المذكور ايضاً عن ابن المسيب انه كان [صفحه ١٢] يحدث عن اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلّم أن النبى قال: يرد على الحوض رجال من أصحابى فيحلاءون عنه فأقول: يا رب اصحابى، فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى. وأخرج فى الباب المذكور عن سهل بن سعد، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلّم: إنى فرطكم على الحوض، من مر على شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علىّ اقوام اعرفهم ويعرفونى، ثم يحال بينى وبينهم، قال أبو حازم: فسمعنى النعمان بن ابى عياش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم فقال: اشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته وهو يزيد فيها، فأقول: انهم منى، فيقال: انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك؟ فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدى [۶] . واخرج فى الباب المذكور ايضاً عن أبى هريره أنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: يرد على يوم القيامه رهط من أصحابى فيحلاءون على الحوض، فأقول: يا رب [صفحه ١٣] اصحابى، فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى. واخرج فى أول الباب المذكور عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلّم قال: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجُن دونى، فأقول: يا رب أصحابى فيقال: انك لا تدرى ما

أحدثوا بعدك، قال البخارى: تابعه عاصم عن ابى وائل وقال حصين: عن أبى وائل عن حذيفه عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) واخرج أيضاً فى باب غزوه الحديبيه ص ٣٠ من الجزء الثالث من صحيحه عن العلاء بن المسيب عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب، فقلت له: طوبى لك صحبت النبى صلى الله عليه وآله وسلّم وبايعته تحت الشجره، فقال: ياابن اخى انك لا تدرى ما أحدثنا بعده. واخرج ايضاً فى اول باب قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) من كتاب بدء الخلق ص١٥۴ من جزئه الثانى، عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلّم قال من حديث: وان اناساً من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابى أصحابى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم الحديث. [صفحه ١۴] هذا بعض ما وجدناه فى صحيح البخارى. اما ماهو من هذا القبيل فى بقيه الصحاح وسائر السنن فكثير وكثير جدا، ومن تتبعه وجده لا يقل عما هو فى حديث الشيعه، وحسبك ما أخرجه الامام احمد من حديث ابى الطفيل فى آخر الجزء الخامس من مسنده فليراجعه كل مناصب للشيعه، وليت موسى جارالله تدبر القرآن العظيم ليعلم ان كتب الشيعه التى انتقدها إنما تستقى من سائغ فراته، ولا تستضىء إلا بمصباح مشكاته (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) نعوذ بالله من الجهل والغرور. (فصل) (رأى الشيعه فى الصحابه اوسط الآراء) إن من وقف على رأينا فى الصحابه علم انه اوسط الآراء إذ لم نفرط فيه

تفريط الغلاه الذين كفروهم جميعاً، ولا افرطنا افراط الجمهور الذين وثقوهم اجمعين، فإن الكامليه ومن كان [صفحه ١٥] فى الغلو على شاكلتهم، قالوا: بكفر الصحابه كافه، وقال أهل السنه: بعداله كل فرد سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلّم أورآه من المسلمين مطلقاً، واحتجوا بحديث كل من دب أو درج منهم اجمعين اكتعين ابصعين، أما نحن فإن الصحبه بمجردها وان كانت عندنا فضيله جليله؛ لكنها _ بما هى ومن حيث هى _ غير عاصمه، فالصحابه كغيرهم من الرجال فيهم العدول، وهم عظماؤهم وعلماؤهم، وأولياء هؤلاء وفيهم البغاه؛ وفيهم أهل الجرائم من المنافقين، وفيهم مجهول الحال، فنحن نحتج بعدولهم ونتولاهم فى الدنيا والآخره، اما البغاه على الوصى، وأخى النبى، وسائر أهل الجرائم والعظائم كابن هند، وابن النابغه، وابن الزرقاء [٧] وابن عقبه، وابن ارطاه، وامثالهم فلا كرامه لهم، ولا وزن لحديثهم، ومجهول الحال نتوقف فيه حتى نتبين أمره، هذا رأينا فى حمله الحديث من [صفحه ١٦] الصحابه وغيرهم، والكتاب والسنه بيننا على هذا الرأى؛ كما هو مفصل فى مظانه من اصول الفقه، لكن الجمهور بالغوا فى تقديس كل من يسمونه صحابياً حتى خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين واقتدوا بكل مسلم سمع النبى أو رآه صلى الله عليه وآله وسلّم اقتداء اعمى، وانكروا على من يخلفهم فى هذا الغلو، وخرجوا فى الانكار على كل حد من الحدود، وما أشد انكارهم علينا حين يروننا نرد حديث كثير من الصحابه مصرحين بجرحهم أو بكونهم مجهولى الحال، عملا بالواجب الشرعى فى تمحيص الحقائق الدينيه، والبحث عن الصحيح من الآثار النبويه، وبهذا ظنوا بنا الظنونا، فاتهمونا بما اتهموتا، رجما بالغيب؛ وتهافتا على الجهل، ولو ثابت اليهم احلامهم،

ورجعوا إلى قواعد العلم، لعلموا ان اصاله العداله فى الصحابه مما لا دليل عليه، ولو تدبروا القرآن الحكيم لوجدوه مشحونا بذكر المنافقين منهم، وحسبك من سُوَره، التوبه، والاحزاب، وإذا جاءك المنافقون، ويكفيك من آياته المحكمه (الاعراب اشد كفراً ونفاقا وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على [صفحه ١٧] رسوله) (ومن أهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم [٨] نحن نعلمهم) (لقد ابتغو الفتنه من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون) (وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) فليتنى أدرى أين ذهب المنافقون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد كانوا جرعوه الغصص مده حياه، حتى دحرجوا الدباب [٩] . [صفحه ١٨] وصدوه عن الكتاب، وقد تعلمون أنه صلى الله عليه وآله وسلّم خرج إلى أحد بألف من أصحابه فرجع منهم قبل الوصول ثلاث مئه من المنافقين [١٠] وربما بقى معه منافقون لم يرجعوا خوف الشهره أو رغبه بالدفاع عن أحساب قومهم، ولو لم كن فى الألف إلا ثلاث مئه منافق، لكفى دليلا على أن النفاق كان زمن الوحى فاشياً، فكيف ينقطع بمجرد انقطاع الوحى ولحوق النبى صلى الله عليه وآله وسلّم بالرفيق الاعلى؟ فهل كانت حياته سبباً فى نفاق المنافقين؟ او موته سبباً فى إيمانهم وعدالتهم وصيرورتهم أفضل الخلق بعد الانبياء وكيف انقلبت حقائقهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلّم فأصبحوا _ بعد ذلك النفاق _ بمثابه من الفضل لا يقدح فيها شىء مما ارتكبوه من الجرائم والعظائم، وما المقتضى للالتزام بهذه المكابرات؟ التى تنفر منها الاسماع والأبصار والأفئده؟ وما الدليل على هذه الدعاوى من كتاب

أو سنه أو اجماع أو قياس؟ وما ضرنا لو صدعنا بحقيقه اولئك المنافقين، فإن الامه فى غنى عنم بالمؤمنين المستقيمين من الصحابه، وهم أهل السوابق والمناقب، وفيهم الأكثريه [صفحه ١٩] الساحقه، ولا سيما علماؤهم وعظماؤهم حمله الآثار النبويه، وسدنه الأحكام الالهيه (وأولئك لهم الخيرات وألئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) وهم فى غنى عن مدحه المادحين بمدحه الله تعالى، وثنائه عليهم فى الذكر الحكيم، وحسبهم تأييد الدين، ونشر الدعوه إلى الحق المبين. على أنا نتولى من الصحابه كل من اضطر إلى الحياد ـ فى ظاهر الحال ـ عن الوصى؛ أو النجأ إلى مسايره أهل السلطه بقصد الاحتياط على الدين، والاحتفاظ بشوكه المسلمين، وهم السواد الاعظم من الصحابه رضى الله عنهم اجمعين فإن موده هؤلاء لازمه والدعاء لهم فريضه (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنو ربنا انك رؤوف رحيم).

للشيعه فى تكفير الاول والثانى صراحه شديده و مجازفات طاغيه

قال: وللشيعه فى تكفير الاول والثانى صراحه شديده ومجازفات طاغيه، إلى آخر ارجافه.

زعم أن لهم فى لعنهما عبارات ثقيله شنيعه، إلى آخر عدوانه

زعم أن لهم فى لعنهما عبارات ثقيله شنيعه، إلى آخر عدوانه. فأقول: ليس هذا الرجل أول من رمى الشيعه بهاتين المسألتين، ولا نحن أول من ناقش فى ذلك، وقد أكل الدهر على هذه الامور وشرب، فالتحريش بمثل هذه المسائل ليس إلا إيقاظاً للفتنه الراقده، وإيقاداً للحرب الخامده، (وتفريقاً بين المؤمنين، وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل، وليحلفنَ إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون) وأى فائده للأمه فى هذا البوق يجأر فيه المرجف بأنكر الاصوات؟ وأى عائده من هذا الطنبور ونغمه المزعج، وقد تقطعت أوتاره بتقادم عهده؟ وطول ما وقعت عليه اجيال المرجفين، وقد كان لبنى أبى سفيان وبنى مروان وأوليائهم قدم فى هذه الدعايه وهم أهل السطوه، وأهل الحول والقوه، وأهل الطول والثروه، وأهل المكر والنكره، وأهل الخداع والحيله، وقد سخروا كل ما ليدهم فى تعريض هذه المسائل وتطويلها (فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) والشيعه كانوا حيال ذلك كالجبل الأشم لا يحفل بالعواصف، ولا يأبه بالقواصف، هذا والعصر مظلم، والحياه مهدده، أما اليوم فنور وحريه يأبيان ذلك كل الاباء، وما على الشيعه لو جابهت النواصب بالحقيقه الناصعه، وأدلتها القاطعه، ولعل النواصب يضطروننا إلى هذا. رأيت الحلم دل على قومى++ وقد يُجهل الرجل الحليم أستغفر الله، إن المسلمين إلى المسالمه أحوج منهم إلى الملاكمه، وما أغنانا عن استعراض مثل هذه المسائل المثيره عونا فى المعارك الفكريه التى لا تحمد عقباها، وقد اعذر من أنذر. على أن هاتين المسألتين ـ مسألتى التكفير واللعن ـ مما لا وزن له عند أهل السنه لو رجعوا إلى اصول مذهبهم الاشعرى، لأن الايمان

عندهم عقد بالقلب لا ينافيه شيء مما يلفظه اللسان، حتى شتم الله تعالى ورسوله، كما نص عليه ابن حزم فى ص۲۰۴ من الجزء ۴ من كتابه الفِصَل حيث نسب إلى إمام أهل السنه ابى الحسن بن اسماعيل الاشعرى واصحابه القول: بأن الايمان عقد بالقلب، وإن أعلن الفكر [صفحه ۲۲] بلسانه بلا تقيه، وعبد الأوثان، أو لزم اليهوديه أو النصرانيه فى دار الاسلام، وعبد الصليب، وأعلن التثليث فى دار الاسلام، ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان عند الله ولى لله من أهل الجنه، هذا كلامه بعين لفظه، وقال فى اول ص۲۰۶ من الجزء ۴ من فِصَله ايضاً: وأما الأشعريه فقالوا: إن شتم من أظهر [۱۱] الاسلام لله تعالى ولرسوله بأفحش ما يكون من الشتم وإعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقيه ولا حكايه، والاقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفراً، انتهى بعين لفظه. نقل فى الصفحه نفسها عن الأشاعره القول بأن من عرف الحق من اليهود والنصارى المعاصرين لرسول الله فأعتقد بأنه رسول الله حقا، ثم كتم ذلك وتمادى فى الجحود، واعلن الكفر، فحارب النبى فى خيبر وغيرها فهو مؤمن عند الله، ولى لله تعالى من أهل الجنه [۱۲] . [صفحه ۲۳] قلت: ما عسى بعد هذا أن يقول المرجف بالشيعه مع علمه بما انعقدت عليه قلوبهم واعتقدته ضمائرهم، ولهجت به السنتهم ونبضت به شرايينهم، فخالط دمهم ومخهم، ونبت عليه لحمهم، واشتد عظمهم ودانت به جوارحهم من الايمان بالله وحده، والتصديق بما جاءت به رسله، وهبطت به ملائكته ونزلت به كتبه، ولو فرض أن فى الشيعه جماعه يُكفرون أو يلعنون الذين ذكرهم هذا المرجف فإنهم انما نزلوا فى ذلك على حكم الادله

الشرعيه، وهبها شبهاً لكنها توجب العذر لمن غلبت عليه، لأنها لا تعدو الكتاب والسنه، وقد أو جبت لهم القطع الجازم لما صاروا اليه، فهم معذورون ومأجورون بحكم ما سمعته [۱۳] من النص والفتوى، وقد قال ابن حزم ـ فى ص ۲۲۷ من الجزء الثالث من الفصل ـ ما هذه لفظه: وأما من سب أحداً من الصحابه فان كان جاهلا فمعذور، وإن [صفحه ۲۴] قامت عليه الحجه فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، وإن عاند الله فى ذلك ورسوله فهو كافر (قال): وقد قال عمر بحضره النبى عن حاطب، وحاطب مهاجرى بدرى: دعنى اضرب عنق هذا المنافق. فما كان بتكفيره حاطباً كافراً، بل كان مخطئاً متأولا. قلت: هذا رأى من لا تزدهفه العاطفه، ولا يستخفه فى هذه المسأله غضب، من كل عالم معتدل لا يؤثر على اتباع الأدله شيئاً، وابن حزم لم يكن من هؤلاء المنصفين، لكن الله عز وجل غالب على أَمره، والحق ينطق منصفاً وعنيداً. إن أدله العقل والنقل، وشواهد الطبع والوضع لتثبت معذره المتأولين فى هاتين المسألتين وامثالهما كما فصلناه فى فصولنا المهمه [۱۴] . [صفحه ۲۵] وهو الذى صرح مجتهدو الامه [۱۵] وقد كان الصحابه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتنازعون ويتشاتمون فلم يؤثر عنه فى حقهم شىء سوى الصلح بينهم. وقد تشاتموا مره امامه وتضاربوا بالجرائد والأيدى والنعال [۱۶] فأصلح صلى الله عليه وآله وسلم بينهم، وتقاتل الاوس والخزرج على عهده صلى الله عليه وآله وسلم واخذوا السلاح واصطفوا للقتال [۱۷] فلم يروَ عنه صلى الله عليه وآله وسلم إلا اصلاح ذات البينهم. وتشاتم عمار بن ياسر وخالد بن الوليد بين يديه

صلى الله عليه وأله وسلم فأغلظ عمار لخالد فغضب خالد وقال: يا رسول الله اتدع هذا العبد يشتمنى؟ فو الله لولا أنت ما شتمنى، فقال رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم: يا خالد كف عن عمار، فإنه من يسب [صفحه ۲۶] عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله، الحديث [۱۸] وشتم رجل أبا بكر، والنبى جالس فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعجب ويبتسم، فلما أكثر الشتم رد عليه ابو بكر بعض قوله فغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقام منصرفاً من المجلس، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله كان يشتمنى وأنت جالس؟ فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت، الحديث [۱۹] وليس فيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعل مع ذلك الرجل او قال له شيئاً اصلا. وتسور على مقام ابى بكر أيام خلافته بالشتم رجل [صفحه ۲۷] آخر فقال ابو برزه الاسلمى [۲۰] : يا خليفه رسول الله دعنى أضرب عنقه، فقال: اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا حكم أبى بكر فيمن واجهه بالسب وتسور على مقامه بالشتم، فمن اين نحكم بعده بالتكفير، او نفتى بالتعزيز؟؟ واقتدى به فى ذلك عمر بن عبد العزيز إذ كتب اليه عامله بالكوفه يستفتيه فى قتل رجل سب عمر بن الخطاب، فكتب اليه [۲۱] : لا يحل قتل امرء مسلم بسب أحد من الناس، إلا رجلا [صفحه ۲۸] سب رسول الله فمن سبه صلى الله عليه وأله وسلم حل دمه. وأنت إذا نظرت فى أحوال الصحابه بعد رسّول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدت حروبا تشب، وغارات تشن، وحرمات

مهتوكه ودماء مسفوكه، وشتماً وضربا، وهضما وسلباً، وحسبك: اقتلوا نعثلا فقد كفر، فحوصر وقتل، ثم كانت وقعه الجمل الاصغر فوقعه الجمل الأكبر فصفين، ثم كان معاويه وأوليائه ما كان مما طار فى الأجواء، وطبق الأرض والسماء، فلينظر ناظر بعقله هل كان بين هؤلاء وبين الله عز وجل قرابه فيحابيهم بها؟ كلا ما كان الله ليثيب قوماً بأمر يعاقب عليه آخرين، إن حكمه فى الأولين والآخرين لواحد، وما بينه عز وجل وبين أحد من خلقه هواده فى إباحه حمى حرمه على العالمين، فإذا كان التأول عذراً للأولين فهو عذر للآخرين (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد). فصل إن فى سيره الصحابه نوادر تؤيد ما قلناه، من أن الصحبه بمجردها ليست بعاصمه، وحسبك ما كان من قدامه بن مظعون [صفحه ٢٩] الصحابى إذ شرب الخمر على عهد الخليفه الثانى، وشهد عليه بذلك أبو هريره الدوسى، والجارود العبدى، وهما يعلمان أنه أحد السابقين الأولين، وانه ممن هاجر الهجرتين، وانه من أهل بدر، فلم تمنعهما صحبته، ولا سابقته من الشهاده عليه ولا كان شىء من ذلك وازعاً للخليفه عن إقامه الحد عليه إذ جلده ثمانين [٢٢] . وشهد أبو بكره وهو من فضلاء الصحابه، ونافع بن الحرث وهو من الصحابه أيضاً، وشبل بن معبد [٢٣] وزياد بن عبيد ــ وهم اخوه لأم ــ شهدوا جميعاً عند الخليفه الثانى على المغيره بن شعبه بالزنى، فى محصنه الحجاج بن عتيك الجشمى؛ [صفحه ٣٠] وهى أم جميل بنت عمرو، فى قضيه ثابته [٢٤] هى من أشهر الوقائع التاريخيه، فما أنكر عليهم أحد بشهادتهم على الصحابى بالفاحشه ولا رد الخليفه شهادتهم من حيث انها

توجب رجم الصحابى، وحين تلكأ الشاهد الرابع وهو زياد أمر الخليفه بجلد كل من الشهود الثلاثه، ثمانين جلده، ولم تكن صحبه أبى بكره ونافع وازعه للخليفه عن جلدهما حدّ القذف. وقال عمر لأبى هريره مره: يا عدو الله، وعدو كتابه سرقت مال الله، قال أبو هريره: فقلت ما أنا بعدو الله، ولا عدُو كتابه ولكنى عدو من عاداهما، ولا سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشره آلاف؟ قال. قلت خيلى تناسلت، وعطائى تلاحق، قال: فأمر بها أمير المؤمنين فقبضت. الحديث، أخرجه ابن سعد فى ترجمه أبى هريره من طبقاته. وقال ابن عبد ربه المالكى فى أوائل الجزء الأول من عقده [صفحه ٣١] الفريد [٢٥] : دعا عمر أبا هريره فقال له: هل علمت أنى استعملتك على البحرين، وانت بلانعلين، ثم بلغنى انك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائه دينار، قال: كان لنا أفراس تناتجت، وعطايا تلاحقت قال: قد حسبت لك رزقك ومؤنتك، وهذا فضل فأده، قال: ليس لك ذلك، قال: بلى والله أوجع ظهرك، ثم قام إليه بالدره حتى أدماه، ثم قال: إئت بها، قال: احتسبتها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال، وأديتها طائعاً، آجئت من أقصى حجر البحرين يجبى الناس لك لا الله ولا للمسلمين، مارجّعت [٢٦] بك اميمه إلا لرعيه الحمر، قال ابن عبد ربه وأميمه ام ابى هريره، قال: وفى حديث ابى هريره: لما عزلنى عمر عن البحرين قال لى: يا عدو الله، وعدو كتابه سرقت مال الله، قال: فقلت: ما انا عدو الله، ولا عدو كتابه، ولكنى عدو من عاداك، وما سرقت مال الله، قال: [صفحه ٣٢] فمن أين اجتمعت لك عشره آلاف؟ قلت خيل تناتجت،

وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت، قال فقبضها منى فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين، قال لى بعد ذلك: اتعمل؟ قلت: لا، قال: قد عمل من هو خير منك يوسف عليه السلام، قلت: يوسف نبى، وانا ابن اميمه اخشى ان يشتم عرضى، ويضرب ظهرى، وينزع مالى، اه_. قلت: لو كان أَمر الصحابه كما تعتقده العامه ما ضرب عمر ظهره، ولا شتم عرضه، ولا اخذ ماله. وقتل خالد بن الوليد مالك بن نويره وهما صحابيان، ونكح خالد من ليلته [٢٧] زوجه مالك ام تميم بنت المنهال، وكانت من اجمل نساء العرب ثم رجع إلى المدينه وقد غرز فى عمامته اسهما، فقام إليه عمر فنزعها وحطمها، وقال له _ كما فى تاريخ ابن الأثير وغيره _ قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت عن امرأته والله لأرجمنك بأحجارك ثم قال لأبى بكر _ كما فى ترجمه وثيمه بن موسى من وفيات ابن خلكان _: إن خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت [صفحه ٣٣] لأرجمه، فإنه تأول فأخطأ، قال: انه قتل مسلماً فاقتله به، قال ماكنت لأقتله به، إنه تأول فأخطأ، و ودى مالكا من بيت المال، وفك الاسرى والسبايا من آله [٢٨] . وإن هذه العجاله لتضيق عن استقصاء ما كان من هذا القبيل من الحوادث الداله على ان الصحابه لم يثبتوا لأنفسهم من المنزله ما أثبته لهم المجازفون.

نسب إلى الشيعه القول بتحريف القرآن باسقاط كلمات وآيات الخ

نسب إلى الشيعه القول بتحريف القرآن باسقاط كلمات [صفحه ٣٤] وآيات الخ. فأقول: نعوذ بالله من هذا القول، ونبرأ إلى الله تعالى من هذا الجهل، وكل من نسب هذا الرأى إلينا جاهل بمذهبنا أو مفترى علينا، فإن القرآن العظيم، والذكر الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته، وسائر

حروفه وحركاته وسكناته، تواتراً قطعياً من أئمه الهديمن اهل البيت عليهم السلام، لا يرتاب فى ذلك إلا معتوه، وأئمه أهل البيت كللهم أجمعون رفعوه إلى جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى، وهذا أيضاً مما لا ريب فيه، وظواهر القرآن الحكيم _ فضلاً عن نصوصه _ أبلغ حجج الله تعالى، وأقوى أدله أهل الحق بحكم الضروره الأوليه من مذهب الاماميه، وصحاحهم فى ذلك متواتره من طريق العتره الطاهره، ولذلك تراهم يضربون بظواهر الصحاح المخالفه للقرآن عرض الجدار، ولا يأبهون بها عملا بأوامر أئمتهم عليهم السلام. وكان القرآن مجموعاً آيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق فى آياته وسوره، وسائر كلماته وحروفه بلا زياده ولا نقصان، ولا تقديم وتأخير، ولا تبديل ولا تغيير [صفحه ٣٥] وصلاه الاماميه بمجردها دليل على ذلك، لأنهم يوجبون بعد فاتحه الكتاب _ فى كل من الركعه الأولى والركعه الثانيه من الفرائض الخمس _ سوره واحده تامه غير الفاتحه من سائر السور [٢٩] ولا يجوز عندهم التبعيض فيها، ولا القران بين سورتين على الأحوط، وفقههم صريح بذلك، فلولا ان سور القرآن بأجمعها كانت زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ما هى الآن عليه من الكيفيه والكميه ما تسنى لهم هذا القول، ولا أمكن ان يقوم لهم عليه دليل. اجل ان القرآن عندنا كان مجموعاً على عهد الوحى والنبوه مؤلفاً على ماهو عليه الآن، وقد عرضه الصحابه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتلوه عليه من اوله إلى آخره، وكان جبرائيل عليه السلام يعارضه صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن فى كل عام مره، وقد عارضه به

عام [صفحه ۳۶] وفاته مرتين، وهذا كله من الأمور الضروريه لدى المحققين من علماء الاماميه، ولا عبره ببعض الجامدين منهم، كما لا عبره بالحشويه من اهل السنه القائلين بتحريف القرآن والعياذ بالله فإنهم لا يفقهون، نعم لا تخلو كتب الشيعه وكتب السنه من احاديث ظاهره بنقص القرآن، غير انها مما لا وزن لها عند الأعلام من علمائنا اجمع، لضعف سندها ومعارضتها بما هو اقوى منها سنداً، واكثر عدداً، واوضح دلاله، على انها من اخبار الآحاد، وخبر الواحد إنما يكون حجه إذا اقتضى عملا، وهذه لا تقتضى ذلك، فلا يرجع بها عن المعلوم المقطوع به، فليضرب بظواهرها عرض الحائط، ولا سيما بعد معارضتها لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ومن عرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حكمته البالغه ونبوته الخاتمه، ونصحه الله ولكتابه ولعباده، وعرف مبلغ نظره فى العواقب، واحتياطه على امته فى مستقبلها، يرَ أن من المحال عليه ان يترك القرآن منشوراً مبثوثا، حاشا هممه وعزائمه، وحكمه المعجزه من ذلك، وقد كان القرآن زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يطلق عليه الكتاب قال الله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) [صفحه ۳۷] وهذا يشعر بأنه كان مجموعاً ومكتوبا، فإن ألفاظ القرآن إذا كانت محفوظه ولم تكن مكتوبه لا تسمى كتابا، وإنما تسمى بذلك بعد الكتابه كما لا يخفى، وكيف كان فإن رأى المحققين من علمائنا ان القرآن العظيم إنما هو ما بين الدفتين الموجود فى ايدى الناس، والباحثون من اهل السنه يعلمون منا ذلك، والمنصفون منهم يصرحون به، وحسبك ممن صرح بهذا إمام اهل البحث والتتبع الشيخ رحمه الله الهندى فإنه نقل كلام كثير من

عظماء علماء الاماميه فى هذا الموضوع بعين الفاظهم فراجع ص ۸۹ من النصف الثانى من سفره الجليل ــ إظهار الحق ــ فإن هناك كلام المعروفين من متقدمى علماء الاماميه ومتأخريهم منقولا عن كتبهم المشهوره المنشوره التى يمكنكم بعد مراجعه إظهار الحق ان تراجعوها أيضاً بأنفسكم لتزدادوا بصيره فيما نقول، وسترون هذا الشيخ الجليل بعد نقله كلام علماء الشيعه حول هذا الموضوع قد علق عليه كلمه تبين كنه مذهبهم فيه، حيث قال ما هذا لفظه: «فظهر أن المذهب المحقق عند علماء الفرقه الاماميه الاثنى عشريه ان القرآن الذى أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس [صفحه ۳۸] بأكثر من ذلك، وانه كان مؤلفاً فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابه، وجماعه من الصحابه كعبدالله بن مسعود، وابى بن كعب، وغيرهما ختموا القرآن على النبى عده ختمات، ويظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى عشر رضى الله عنه (قال): والشرذمه القليله منهم التى قالت بوقوع التغيير فقولهم مردود عندهم ولا اعتداد به فيما بينهم (قال): وبعض الاخبار الضعيفه التى رويت فى مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته (قال): وهو حق لأن خبر الواحد إذا اقتضى علماً ولم يوجد فى الأدله القاطعه ما يدل عليه وجب رده على ما صرح به ابن المطهر الحلى فى كتابه المسمى بمبادىء الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (قال): ففى تفسير الصراط المستقيم الذى هو تفسير معتبر عند علماء الشيعه أى إنا لحافظون له من التحريف والتبديل والزياده والنقصان» انتهى كلامه بعين لفظه.

ونحن تعرضنا للبحث عن هذا الموضوع فی الفصل ۱۱ من [صفحه ۳۹] فصولنا المهمه وفاتنا ثمه النقل عن کتاب کشف الغطاء وهو من أجل الکتب الفقهیه المشهوره المنشوره لمؤلفه امام المتبحرین وعیلم علوم المتقدمین والمتأخرین شیخنا الاکبر الشیخ جعفر رضی الله عنه فراجع منه کتاب القرآن تجده یقول فی المبحث السابع من مباحثه: لا زیاده فی القرآن من سوره ولا آیه من بسمله وغیرها ولا کلمه ولا حرف، وجمیع ما بین الدفتین مما یتلی کلام الله بالضروره من المذهب بل الدین واجماع المسلمین واخبار النبی صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه الطاهرین علیهم السلام. وقال فی المبحث الثامن: لا ریب فی أن القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملک الدیان کما ذل علیه صریح الفرقان واجماع العلماء فی جمیع الأزمان (قال): ولا عبره بالنادر وما ورد من أخبار النقیصه تمنع البدیهه من العمل بظاهرها، إلی آخر کلامه، زاد الله فی شرف مقامه. هذا رأی علماء الشیعه فی القرآن، من الصدر الأول إلی الآن، أخذوه ــ وهو عین الصواب ــ عن أئمتهم ــ وعن اعدال الکتاب ــ وقد شذ بعض الجامدین من الشیعه فقالوا بنقصان القرآن، محتجین بظواهر بعض الأحادیث التی لم [صفحه ۴۰] یفقهوا معناها، وهی بین ضعیف ومرخل ومأوّل کما شذمن قال بهذا القول من أهل السنه محتجین بما أخرجه البخاری [۳۰] . وغیره عن عمر بن الخطاب إذ قال: إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل علیه الکتاب فکان مما أنزل آیه الرجم فقرأناها وعقلناها و وعیناها. رجم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورجمنا بعده فأخشی إن طال بالناس زمان أن یقول قائل: ما نجد آیه الرجم فی کتاب الله فیضل

بترک فریضه أنزلها الله، إلی أن قال: ثم إنا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائکم فإن کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم أو إن کفراً بکم ان ترغبوا عن آبائکم الحدیث، وهو صحیح عندهم صریح فی نقصان آیه الرجم وآیه الرغبه عن الآباء. [صفحه ۴۲]

زعم ان الشیعه تری حکومات الدول الاسلامیه وقضاتها وکل علمائها طواغیت، إلی آخر کلامه

واخرج مسلم [۳۱] وغیره عن أبی الاسود عن أبیه قال: زعم ان الشیعه تری حکومات الدول الاسلامیه وقضاتها وکل علمائها طواغیت، إلی آخر کلامه. (فأقول): خلط الحابل بالنابل، والجائر بالعادل، کأنه لا یدری أن الطواغیت من الحکومات وقضاتها عند الشیعه إنما هم الظالمون الغاشمون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله، الباذلون کل مالدیهم من سطوه وجبروت فی ان یبیدوا العتره الطاهره من جدید الارض، وقد وازرهم علی هذا قضاه الرشوه، وعلماء التزلف المراؤون الدجالون فبلغوا فی تسوید صحائف الشیعه کل مبلغ، وألصقوا بهم کل عائبه، إرجافاً بهم وافتراء علیهم، وجرأه علی الله تعالی، واستخفافاً بحرماته عز وجل، وتهجینا لمذهب أهل البیت، وتشویهاً للوجه الحق، وتصحیحاً لما کان یرتکبه الغاشمون من النهب [صفحه ۴۶] والسلب، والشتم والضرب، وتحریق البیوت، وتقطیع النخیل، وقتل الرجال، واصطفاء الأموال، فأی جناح علی من اعتبر تلک الحکومه الیزیدیه وقضاتها وعلماءها طواغیت؟ وهل فی الخارج أو الذهن مصادیق للطواغیت سوی امثالهم؟. أما غیرهم من حکومات الاسلام فإن من مذهب الشیعه وجوب موازرتهم فی أمر یتوقف علیه عز الاسلام ومنعته، وحمایه ثغوره وحفظ بیضته، ولا یجوز عندهم شق عصا المسلمین، وتفریق جماعتهم بمخالفته، بل یجب علی الأمه ان تعامل سلطانها القائم بأمورها والحامی لثغورها معامله الخلفاء بالحق، وان کان عبداً مجدع الاطراف، فتعطیه خراج الأرض ومقاسمتها وزکاه

الانعام وغيرها، ولها ان تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء وسائر أسباب الانتقال، كالصِّلات والهبات ونحوها، ولا إشكال فى براءه ذمه المتقبل منه بدفع القباله اليه، كما لو دفعها إلى إمام الحق، هذا مذهبنا فى الحكومات الاسلاميه _ كما فصلناه فى المراجعه ٨٢ من مراجعاتنا _ لكن موسى جارالله واضرابه يريدون اغراء الحكومات الاسلاميه بالشيعه ضرراً وبغياً (وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون). [صفحه ۴۷]

صرحت كتب الشيعه ان كل الفرق الاسلاميه كلها كافره ملعونه خالده فى النار إلا الشيعه الخ

قال: صرحت كتب الشيعه ان كل الفرق الاساميه كلها كافره ملعونه خالده فى النار إلا الشيعه الخ. (فأقول) نعوذ بالله من تكفير المسلمين، والله المستعان على كل معتد اثيم، هماز مشاء بنميم، كيف يجوز على الشيعه أن تكِفّر أهل الشهادتين والصلاه والصوم والزكاه والحج والايمان باليوم الآخر، وقد قال إمامهم أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام _ فى حديث سفيان بن الصمت _: الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس، شهاده أن لا إَله إلا الله، وإن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإقام الصلاه، وإيتاء الزكاه، وحج البيت، وصيام شهر رمضان. ا ه_. وقال عليه السلام _ فى حديث سماعه _: الإسلام شهاده ان لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث. ا ه_. وقال الامام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام _ فى صحيح حمران بن اعين _: والاسلام ماظهر من قول أو فعل، وهو [صفحه ۴۸] الذى عليه جماعه الناس من الفرق كلها، وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاه والزكاه؛ والصوم والحج، فخرجوا بذلك عن

الكفر، واضيفوا إلى الإيمان. ا هـ. ونصوص أئمتنا فى هذا المعنى متواتره، وعليه اجماع الشيعه. ولو فرض ان فى بعض كتبهم المعتبره شيئا من تكفير مخاليفهم، فليس المراد من التكفير هنا معناه الحقيقى، وإنما المراد إكبار المخالفه لأئمه أهل البيت، وتغليظها نظير ما ثبت فى الصحاح من تكفير التارك للصلاه، والمقاتل للمسلم، والطاعن فى النسب، والعبد الآبق، والنائحه على الموتى. وكتب أهل السنه مشحونه بتكفير الشيعه، وتحقيرهم ونبزهم بالرفض تاره، وبالخشبيه مره، وبالترابيه اخرى، وبغير ذلك من ألقاب الضعه، ولا تسل عن الارجاف بهم، والافتراء عليهم، وبهتهم بالأباطيل، وحسبك ما تجده فى باب الرده والتعزير من الفتاوى الحامديه من تنقيحها فإن هناك مالا تبرك الابل عن مثله [٣٢] فهل أنكر عليه بهتانه منكر؟ [صفحه ۴۹] أو عذله عن ظلمه وعدوانه عاذل؟ فحتى م تصوبون على اخوانكم _ الصواعق المحرقه _ وتنبزونهم بأهل البدع والزندقه، حتى كان _ منهاج السنه _ سبابا و _ نبراسها _ كذابا، و _ كرد _ الشام هو العربى الصريح، وارباب القلم وانصار السنه أضراب النصولى فى كتاب معاويه بن أبى سفيان، والحصانى صاحب العروبه فى الميزان؛ وموسى هذا الأرعن فى مسائله، وابن عانه فى معاميه ومجاهله، يتحكمون بجهلهم فيستحلون من الشيعه ما حرم الله عز وجل، بغياً منهم وجهلاً. والمسلمون بمنظر وبمسع++ لا منكر منهم ولا متفجع كأن الشيعه ليسوا بإِخوانهم فى الدين، ولا بأعوانهم على من أراد بهم سوءاً. (فصل) قال موسى جارالله فى خاتمه هذه المسأله: يقول الامام _ يعنى الباقر او الصادق _ فى أئمه المذاهب الأربعه من هذه الامه: لا تأتهم! ولا تسمع منهم! لعنهم الله ولعن مللهم المشركه!. [صفحه ۵۰] (فأقول): لا طريق

لموسى جارالله وغيره فى اثبات هذا القول عن أئمتنا أبداً، ولو فرضنا ثبوته فما هو إلا دون ما قد ثبت عن حجج أهل السنه، واعلام سلفهم المعاصرين للأئمه الأربعه كما يعلمه المتتبعون، وقد أخرج الخطيب فى ترجمه ابى حنيفه من الجزء ١٣ من تاريخ بغداد احاديث كثيره فى هذا الموضوع لعل موسى جارالله لم يقف عليها، فنحن الآن نلفته اليها، وحسبه منها ما اخرجه بالاسناد إلى سفيان بن سعيد الثورى، قال: شمعت حماد بن ابى سليمان يقول [٣٣] : أبلغوا أبا حنيفه المشرك انى من دينه برىء إلى أن يتوب. ا هـ. ثم اخرج بالاسناد إلى حماد أيضاً انه رأى أبا حنيفه مقبلا عليه، فقال: لا مرحباً ولا اهلا، ثم قال لأصحابه: ان سلم فلا تردوا عليه، وإن جلس فلا توسعوا له، فلما جاء أبو حنيفه اخذ حماد كفاً من حصى فرمى به فى وجه أبى حنيفه. وأخرج الخطيب أيضاً بالاسناد إلى أبى بكر محمد بن عبدالله ابن صالح الأسدى الفقيه المالكى، قال: سمعت أبا بكر بن [صفحه ٥١] ابى داود السجستانى يوماً وهو يقول لأصحابه: ما تقولون فى مسأله اتفق عليها مالك واصحابه والشافعى واصحابه، والاوزاعى واصحابه، والحسن بن صالح واصحابه، وسفيان الثورى واصحابه، واحمد بن حنبل واصحابه، فقالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسأله أصح من هذه، فقال [٣٤] : هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل ابى حنيفه. ا هـ. واخرج أيضاً [٣٥] بسنده إلى ابى العباس احمد بن على بن مسلم الأبار: ان القوم الذين ردوا على ابى حنيفه، أيوب السجستانى، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمه، وحماد بن زيد، وابو عوانه وعبد الوارث وسوار العنبرى القاضى، ويزيد

بن زريع، وعلى بن عاصم ومالك بن انس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وابو عبدالرحمان المقرىء، وسعيد بن عبدالعزيز، والاوزاعى، وعبدالله بن المبارك، وابو اسحاق الفزارى، ويوسف بن اسباط، ومحمد بن جابر، وسفيان الثورى، وسفيان ابن عيينه، وحماد بن أبى سليمان، وابن أبى ليلى، وحفص [صفحه ٥٢] ابن غياث، وابو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، و وكيع بن الجراح، ورقبه بن مصقله، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بن ارطاه، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب وابن شبرمه. فهؤلاء خمسه وثلاثون إماماً قد اتفقوا على الرد عليه. واخرج الخطيب ايضاً [٣٦] بالاسناد إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثورى وشريك، والحسن بن صالح، وابن ابى ليلى فبعثوا إلى أبى حنيفه فأتاهم، فقالوا له: ما تقول فى رجل قتل أباه، ونكح امه، وشرب الخمر فى رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، فقال له ابن أبى ليلى: لا قبلت لك شهاده أبداً، وقال له سفيان الثورى: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لى من الأمر شىء لضربت عنقك، وقال له الحسن بن صالح: وجهى من وجهك حرام ان انظر إلى وجهك ابداً. ا هـ. واخرج الخطيب أيضاً [٣٧] عن الامام مالك بن انس قال: ما ولد فى الاسلام مولود أضر على أهل الاسلام من أبى حنيفه. الخ. واخرج عنه ايضاً [٣٨] . [صفحه ٥٣] قال: كانت فتنه أبى حنيفه اضر على هذه الامه من فتنه ابليس. الخ. واخرج أيضاً [٣٩] عن عبدالرحمان بن مهدى قال: ما أعلم فى الاسلام فتنه بعد فتنه الدجال اعظم من رأى ابى حنيفه. ثم أخرج عن سفيان قال: ما وضع فى الاسلام من الشر ما وضع أبو

حنيفه إلا فلان لرجل صلب. ثم اخرج عن شريك قال: لأن يكون فى كل حى من الأحياء خمار خير من أن يكون فيه رجل من اصحاب أبى حنيفه. ثم أخرج عنه أيضاً قال: لو أن فى كل ربع من أرباع الكوفه خماراً يبيع الخمر كان خيراً من أن يكون فيه من يقول بقول ابى حنيفه. ثم اخرج عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب وقد ذكر أبو حنيفه فقال: يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره. ثم أخرج عن سلام بن ابى مطيع قال: كان أيوب قاعداً فى المسجد الحرام فرآه أبو حنيفه فأقبل نحوه، فلما رآه أيوب قد أقبل نحوه، قال لا صحابه: قوموا لا يعرنا بجربه، قوموا فقاموا فتفرقوا. ثم أخرج عن سليمان ابن حسان الحلبى قال: سمعت الاوزاعى ما لا احصيه [صفحه ۵۴] يقول [۴۰] : عمد أبو حنيفه إلى عرى الاسلام فنقضها عروه عروه. ثم اخرج عن سلمه بن كلثوم وكان من العابدين، قال: قال الاوزاعى لما مات ابو حنيفه: الحمد لله إن كان لينقض الاسلام عروه عروه. ثم أخرج عن ابن مهدى قال: كنت عند سفيان الثورى إذ جاء نعى أبى حنيفه فقال: الحمد لله الذى أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الاسلام عروه عروه، ما ولد فى الاسلام مولداً اشأم على الاسلام منه. ا ه_. ثم استرسل الخطيب فى نقل هذا القول ونحوه عن كل من الاوزاعى، والثورى، والامام الشافعى، وحماد بن سلمه، وابن عون، والبتى، وسوار، والامام مالك، وابى عوانه، وعبدالله ابن المبارك، والنضر بن شميل، وقيس بن الربيع، وعبدالله ابن ادريس، وأبى عاصم، والحميرى، وعبد الرحمان بن مهدى، وعمر بن

قيس، وعمار بن زريق، وأبى بكر بن عياش، والأسود بن سالم، وعلى بن عثام، ويزيد بن هارون، والامام أحمد بن حنبل، وخالد بن يزيد بن أبى مالك، وابى مسهر، وابى الحسن النجاد، وابن أبى شيبه، وابراهيم الحربى، [صفحه ۵۵] وسريح بن يونس، وابن نمير، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، ومن شاء أن يقف على كلام هؤلاء الأئمه الأثبات، فليراجع باب ما قاله العلماء فى ذم رأى أبى حنيفه والتحذير منه ص۳۹۴ وما بعدها إلى ص۴۲۳ من الجزء ۱۳ من تاريخ الخطيب. وقد اخرج بأسانيد متعدده، وطرق مختلفه عن كل من شريك وسليمان بن فليح المدنى، وقيس بن الربيع، وسفيان الثورى، ويعقوب، ومؤمل بن اسماعيل، وسفيان بن عيينه، ويحيى بن حمزه، وسعيد بن عبدالعزيز، ويزيد بن زريع، وعبدالله بن ادريس، واسد بن موسى، وأحمد بن حنبل، إنهم جميعاً قالوا [۴۱] : ان أبا حنيفه قد استتيب من الكفر والزندقه مرتين أو ثلاثا. وأخرج أيضاً [۴۲] عن أبى مسهر قال: كان أبو حنيفه رأس المرجئه، ثم أخرج هذا ونحوه عن كل من عبدالله بن يزيد، وابن المبارك، بل أخرج عن ابى يوسف تلميذ أبى حنيفه قال: إن أبا حنيفه كان مرجئاً جهمياً حتى [صفحه ۵۶] مات على ذلك، فقيل له: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان مدرساً فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه، وكان ابن أبى ليلى يتمثل بهذين البيتين: [۴۳] . إلى شنئان المرجئين ورأيهم++ عمر بن ذر وابن قيس الماصر وعتيبه الدباب لا يرضى به++ وأبى حنيفه شيخ سوء كافر وأخرج الخطيب عن أبى صالح الفراء [۴۴] قال: سمعت يوسف بن اسباط يقول: رد أبو حنيفه على رسول الله

اربع مئه حديث أو أكثر، قال: وقال أبو حنيفه: لو ادركنى النبى وأدركته لأخذ بكثير من قولى، وهل الدين إلا الرأى الحسن. وأخرج أيضاً عن وكيع، قال: وجدنا أبا حنيفه خالف مئتى حديث. وأخرج أيضاً عن حماد بن سلمه من طريقين، قال إن أبا حنيفه استقبل الآثار والسنن فردها برأيه. ثم استرسل الخطيب فى نقل هذا وأمثاله عن أبى حنيفه بالاساليب المعتبره، عن كل من أبى عوانه، وحماد بن سلمه، وحماد بن زيد، ووكيع، والحجاج بن ارطاه، وسفيان بن عيينه، [صفحه ٥٧] وغيرهم، وأخرج عن على بن صالح البغوى، قال: انشدنى أبو عبدالله محمد بن زيد الواسطى لأحمد بن المعدل. إِن كنتِ كاذبةً بما حدثتِنى++ فعليكِ اثم ابى حنيفهَ أو زفر المائلينِ إلى القياس تعمداً++ والراغبينِ عن التمسك بالخبر وأخرج الخطيب عن أبى إسحاق الفزارى [۴۵] قال: كنت آتى أبا حنيفه اسأله عن شىء من أمر الغزو، فسألته عن مسأله فأجاب فيها، فقلت له: انه يروى فيها عن النبى كذا وكذا، قال: دعنا من هذا، قال: وسألته يوماً آخر عن مسأله فأجاب فيها، فقلت له: انه يروى فيها عن النبى كذا وكذا؛ فقال: حك هذا بذنب خنزيره! وعقد الخطيب فصلا لما حكى عن أبى حنيفه من مستشنعات الالفاظ والافعال فليراجعه موسى جارالله فى ص۳۸۶ وما بعدها إلى ص ۳۹۴، واذا راجع ترجمه ابى حنيفه فى ص۳۲۳، إلى ص۴۲۳ من المجلد ۱۳ من تاريخ بغداد هانت عليه الكلمه التى نقلها عن الامام عليه السلام. [صفحه ۵۸] فصل وقد تكلم ابن أبى ذئب فى مالك بن انس بكلام فيه جفاء وخشونه، قال بن عبد البر [۴۶] : كرهت ذكره وهو مشهور عنه. (قال): وكان ابراهيم

بن سعد يتكلم فى مالك ابن انس أيضاً (قال): وكان ابراهيم بن يحيى يدعو عليه (قال): وتكلم فى مالك ايضاً _ فيما ذكره الساجى فى كتاب العلل _ عبد العزيز بن ابى سلمه، وعبدالرحمان بن زيد بن اسلم وابن اسحاق وابن ابى يحيى وابن ابى الزناد، وعابوا أشياء من مذهبه (قال): وتكلم فيه غيرهم إلى أن قال: وتحامل عليه الشافعى وبعض أصحاب أبى حنيفه فى شىء من رأيه حسداً لموضع امامته [۴۷] قال: وعابه قوم فى انكار المسح على الخفين فى الحضر والسفر؛ وفى كلامه على على وعثمان [۴۸] وفى [صفحه ۵۹] فتياه بإتيان النساء فى الاعجاز، وفى قعوده عن مشاهده الجماعه فى مسجد رسول الله، ونسبوه بذلك إلى مالا يحسن ذكره ا ه_. قلت: وقد طعن محمد بن اسحاق فى نسب مالك [۴۹] فكان بينهما من القدح والجرح مالا يجمل ذكره وهو مشهور عنهما. وقد شك فى الامام الشافعى بعض الأعلام من معاصريه وغيرهم، وصرح بعدم وثاقته، من لا يستطيع موسى جارالله إلا الخضوع لعدالته، كابن معين وحسبك به اماماً فى الجرح والتعديل، وتصريحه بهذا ثابت عنه من طرق صحيحه [۵۰] وما زال أهل المذاهب ينتقد بعضهم بعضاً، ويزرى بعضهم [صفحه ۶۰] على بعض، حتى قال الامام جارالله الزمخشرى: اذا سألوا عن مذهبى لم ابح به++ وأكتمه كتمانه لىَ أسلم فإن حنفيا قلت، قالوا: بأنه++ يبيح الطُّلا وهو الشراب المحرم وان مالكيا قلت، قالوا: بأننى++ أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم وإن شافعيا قلت، قالوا: بأننى++ ابيح نكاح البنت والبنت تحرم وإن حنبليا قلت، قالوا: بأننى++ ثقيل حلولىّ بغيض مجسم الابيات [۵۱] . وقد علم المتتبعون ما كان فى مرو على عهد

السلطان محمود بن سبكتكين، إذ جمع فقهاء الشافعيه والحنفيه، والتمس الكلام فى ترجيح أحد المذهبين على الآخر. فكان ماكان ممالست أذكره++ فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر [۵۲] . واذا طرق موسى جارالله باب قول العلماء بعضهم فى بعض من كتاب جامع بيان العلم وفضله للامام ابن عبدالبر [صفحه ۶۱] يجد فيه أقوال الصحابه، وأئمه التابعين بعضهم فى بعض، ما ينهنه به عن وجده، ويصغر له قول امامنا فى أئمته، على أن ذلك القول غير ثابت عن امامنا عليه السلام، ولو ثبت فإنما هو دون ما تلوناه من الأقوال وأهون مما لم نتله، فإنا تركنا أكداساً كثيره من مثل هذا الطويل العريض. وقبل الفراغ من هذه المسأله لابد ان نعلن أنا لم نقصد إلى شيء من نشر هذه الصفحات، لولا ما اضطرنا هذا الرجل إلى ذلك، فان الافاضه بالبحث قد تملك زمام القلم فلا يستطيع الباحث له رداً، ولا سيما إذا كان البحث فقيراً للدفاع بمثل هذا البيان، وعلى كل فإنا نكبر الأئمه الأربعه، ونحترم مذاهبهم ونعرف قدرهم، ونستعظم أمرهم، ونقدر جهودهم وبلاءهم رضى الله عنهم.

تتعلق بالجهاد

قال: تعتقد الشيعه أن جهاد الامم الاسلاميه لم يكن مشروعاً وهو اليوم غير مشروع، إلى ان قال: الجهاد مع [صفحه ۶۲] غير الامام المفترض طاعته حرام عند الشيعه مثل حرمه الميته، وحرمه الخنزير الى آخر كلامه. (والجواب): أن هذا الرجل فى كل ما ينقله عن الشيعه كراكب عمياء، فى ليله ظلماء، فان الجهاد ينقسم من جهه اختلاف متعلقاته خمسه اقسام. احدها الجهاد لحفظ بيضه الدين إذا أراد أعداء الله مسّها بسوء، وهموا بأن يجعلوا كلمتهم أعلا من كلمه الايمان بالله، وان يكون الشرع باسمهم مناقضاً لدين

الله عز وجل. ثانيها الجهاد لدفع العدو عن التسلط على دماء المسلمين بالسفك واعراضهم بالهتك. ثالثها الجهاد للدفاع عن طائفه من المسلمين التقت مع طائفه من الكفار فخيف من استيلائهم عليها. رابعها الجهاد لدفعهم عن ثغور المسلمين وقراهم وأرضهم أو لا خراجهم منها بعد تسلطهم عليها بالجور، أو لجبر بيضه المسلمين بعد كسرها، واصلاحها بعد فسادها، والسعى فى انقاذ المسلمين وبلادهم من أيدى الكفره بالله عز وجل. ويجب الجهاد فى هذه الأقسام الاربعه _ باجماع الشيعه _ [صفحه ۶۳] وجوبا كفائياً على معنى انه يجب على الجميع، إلى أن يقوم به منهم من فيه الكفايه، فيسقط عن الباقين سقوطاً مراعى باستمرار القائم به، إلى أن يحصل الغرض المطلوب شرعاً، وتختلف الكفايه بحسب الحاجه، بسبب كثره العدو وقلته، وضعفه وقوته. ومن قتل فى كل من هذه الأقسام الأربعه من المؤمنين فهو من الشهداء السعداء، وله فى الآخره _ مع الاخلاص فى النيه _ ما أعده الله للشهداء بين يدى خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من الدرجات الرفيعه، والمساكن الطيبه والحياه الدائمه والرضوان الخالد، ويسقط عن الأحياء وجوب تغسيله وتحنيطه وتكفينه، إذا لم يكن عاريا فيدفن فى ثيابه ودمائه، ولا ينزع عنه شىء سوى الفرو والجلد، وما كان بقاؤه عليه مضراً فى حال الوراث، هذا إذا قتل فى المعركه، ولم يدركه المسلمون وفيه رمق من الحياه. ولا فرق فى وجوب الجهاد فى كل هذه الأقسام الأربعه، بين حضور الامام وغيبته، و وجود المجتهد وعدم وجوده، فيجب على الحاضرين من المسلمين والغائبين _ إن لم يكونوا مرابطين فى الثغور _ أن ينفروا للجهاد تاركين عيالهم وأشغالهم وسائر مهماتهم، ويجب على من كان [صفحه ۶۴]

ذا مال أو جاه أو سلاح أو رأى أو تدبير أو حيله أن يبذل ماليه من ذلك، وتجب فى هذا المقام طاعه الرئيس الناهض بهذه المهمه، العارف بتسريب العساكر وتدريب الحرب، وإن لم يكن اماماً، ولا نائباً خاصاً، ولا مجتهداً _ لتعذر رياستهم فى هذه الأيام _ وله أن يأخذ من أموال المسلمين ما يتوقف عليه الأمر؛ ويجب القيام بهذه الرئاسه على كل من له الأهليه لها، وجوبا عينياً إذا انحصر الأمر فيه، وإلا كان الوجوب عليه كفائياً، وفقه الاماميه، وحديثهم صريحان بهذا كله [٥٣] . الخامس من أقسام الجهاد، ابتداء الكفار بجهادهم فى سبيل دعوتهم إلى الإيمان بالله عز وجل، وغزوهم لأجل ذلك فى عقر ديارهم، وبحبوحه قرارهم، وهذا المقام عندنا من خواص النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو الامام النائب عن رسول الله نيابه صحيحه، أو المنصوب الخاص من احدهما فلا يتولاه [صفحه ٦٥] المجتهدون النائبون عن الامام أيام غيبته ولا عيرهم. وقد اختلط الأمر على موسى جارالله فلم يعلم ان الممنوع من الجهاد عندنا فى هذه الأيام إنما هو القسم الخامس دون الأربعه فانها واجبه، بحكم الضروره من الدين الاسلامى، والمذهب الامامى، وجوبا كفائياً كما سمعت. والحرب قد بانت لها الحقائق++ وظهرت من بعدها مصادق وشهدت يوم دارت رحاها العالميه، بآن علماء الاماميه، كانوا فى ساحتها من أرسخ المجاهدين قدماً، واعلاهم هممما، وأمضاهم عزيمه وأشدهم شكيمه؛ قد لبسوا يوم القرنه فى العراق لحرب لاـ متها وادّرعوا لها بدرعها، وكان فى مقدمتهم الامامان المجاهدان الشيخ فتح الله المدعو شيخ الشريعه الاصفهانى، والشريف الوحيد السيد محمد سعيد الحبوبى الحسينى، وهما يومئذ من أجل مجتهد الشيعه فى العراق، ومن أكبر شيوخ الاسلام على

الاطلاق، وكان الشيخ قد أربى على الثمانين، والسيد قد ذرف عليها، فلم يمنعهما ضعف الشيخوخه؛ ودقه عظمها، ورقه جلدها، عن قياده ذلك الجيش اللهام، المحتشد من العلماء الاعلام، والفضلاء الكرام، والأبرار الأخيار [صفحه ۶۶] من أهل السوابق فى نصره الاسلام، وقد أبلوا فى الجهاد بلاء حسناً لم يكن له نظير، حتى جاءهم من العدو مالا قِبَل لهم به، فتحرّفوا للقتال، وتحيزوا إلى فئتهم يستنفرونها للكفاح؛ فكان ما كان من سقوط العثمانيين وانجلائهم عن العراق، فقضى الشيخ والسيد نحبهما أسفاً ولهفا، وماتا وجداً وكمداً، فلحقا بالشهداء، وكانا من السعداء فى دار البقاء، رفع الله درجتهما كما شرف خاتمتهما.

تتعلق بحديث أئمه العامه و حاله عند أئمتنا

قال: ادعت كتب الشيعه أن الأئمه كانت تنكر كل حديث يرويه إمام من أئمه العامه، وأن موسى بن جعفر قد أنكر كل حديث رواه مالك إمام المذهب، إلى أن قال: وكان الصادق يأمر بما خلاف أهل السنه والجماعه الخ. (الجواب): أن الشيعه ترى أن الكذب على أئمه أهل البيت كالكذب على الله ورسوله، موبقه توجب دخول النار وهو عندهم من مفطرات الصائم فى شهر رمضان، وحديثهم [صفحه ۶۷] وفقههم صريحان بذلك، فثقاتهم لايتّهمون فى النقل عن ائمتهم أبداً، على أن فيهم من الورع والعبقريه ما يسمو بهم عن كل دنيه، إذا كانت أئمه العتره الطاهره تنكر حديث من ذكرهم موسى جارالله فما ذنب الشيعه؟ وقد بلغه القدح فى أئمته عن كثير من سلفه الصالح [۵۴] فلم يره شيئاً نكراً، بل لعله بوسع الجارحين عذرا، فلما بلغه بعض الشىء عن أئمه أهل البيت مزّق كل فروه، وجبّ كل ذروه. والامام الكاظم أعرف الناس بمالك، كانا فى بلد واحد، وعصر واحد، وقد انتهى اليه ميراث السنن عن

جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصافق الناس على علمه و ورعه، وزهده وكظمه الغيظ، وتجاوزه عمن أساء اليه، وانقطاعه إلى الله مخلصاً له فى العباده، ناصحاً لعباده فى الارشاد والافاده، فكان الواجب ان يستغرب الناس من الامام مالك عدم سماعه منه، فإن الموطأ خلو من حديثه عليه السلام [۵۵] وأغرب من هذا ان مالكا [صفحه ۶۸] كان لا يروى عن الام الصادق على ما قيل [۵۶] حتى يُضم اليه أحد، والشيخان كلاهما لم يخرجا شيئا عن الكاظم، ولا عن الرضا، ولا عن الجواد، ولا عن الهادى، ولا عن الزكى الحسن العسكرى [۵۷] ولا عن الحسن بن الحسن، ولا عن الشهيد زيد بن على بن الحسين، ولا عن يحيى بن زيد، ولا عن النفس الزكيه محمد بن عبدالله الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط، ولا عن أخيه ابراهيم بن عبدالله، ولا عن الحسين شهيد فخ، ولا عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، ولا عن أخيه ادريس ابن عبدالله، ولا عن محمد بن جعفر الصادق، ولا عن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا، ولا عن اخيه القاسم الرسى، ولا عن محمد بن محمد بن زيد بن على، ولا عن محمد بن القاسم بن على بن عمر الأشرف ابن زين العابدين صاحب الطالقان المعاصر للبخارى، ولا عن غيرهم من أعلام العتره الطاهره، كعبدالله بن الحسن، [صفحه ۶۹] وعلى بن جعفر العريضى، واخرجه اسماعيل بن جعفر واسحاق ابن جعفر، وغيرهما من ثقل رسول الله، وبقيته فى امته، صلى الله عليه وآله وسلم، حتى انهما لم يرويا شيئا من حديث سبطه الأكبر وريحانته من الدنيا الامام

أبى محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنه. نعم رووا أباطيل مختلقه افتراء على الامام زين العابدين وسيد الساجدين عن ابيه سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء وأنا أتلو عليك ما أخرجه البخارى من ذلك، فأقول: أخرج هذا الشيخ [٥٨] عن الزهرى من طريقين، قال: أخبرنى على ابن حسين، أن حسين بن على؛ أخبره أن على بن أبى طالب، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وفاطمه، فقال لهم: الا تصلون؟ فقال على: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيئا، ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه، وهو يقول: وكان الانسان أكثر شىء جدلا، واخرج [صفحه ٧٠] الشيخ البخارى عن الزهرى أيضاً [٥٩] قال: أخبرنا على بن حسين، أن حسين بن على، أخبره أن عليا قال: كان لى شارفان من نصيبى من المغنم يوم بدر، فلما أدرت أن أبتنى بفاطمه عليهما السلام واعدتُ رجلا صواغا من بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى بأذخر فأردت أن أبيعهما من الصواغين فنستعين بذلك على وليمه عرسى، فبينا أنا أجمع لشارفىّ من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفاى مناخان إلى جنب حجره رجل من الأنصار، حتى جمعت ما جمعت، فإذا أنا بشارفىّ قد أجِبّت أسنمتهما، وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عينى حين رأيت المنظر، قلت: من فعل هذا؟ قالوا: حمزه وهو فى هذا البيت فى شرب من الأنصار، عنده قينه وأصحابه، فقالت القينه وأصحابه، فقالت القينه فى غنائها: ألا ياحمز للشرف النواء، فوثب حمزه إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما، قال على. فانطلقت

حتی دخلت علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعنده زید بن حارثه، وعرف النبی الذی لقیتُ فقال: مالک؟ فقلت: یارسول الله ما رأیت کالیوم عدا حمزه [صفحه ۷۱] علی نا قتیّ فأجب اسنمتهما وبقر خواصرهما، وهاهوذا فی بیت معه شرب، فانطلق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یمشی حتی جاء البیت الذی فیه حمزه فطفق النبی یلوم حمزه فیما فعل، فإذا حمزه ثمل محمره عیناه، فنظر إلی النبی، ثم صعّد النظر، فنظر إلی رکبتیه، ثم صعد النظر، فنظر إلی وجهه، ثم قال حمزه: وهل أنتم إلا عبید لأبی الحدیث. قلت: هذا هو العلم الذی یؤثره البخاری عن علی بن حسین عن حسین بن علی عن علی بن أبی طالب، وکأنه ماصح لدیه عنهم سوی أن أخا الرسول وبضعته الزهراء البتول کانا ینامان عن الصلاه؛ وأن هارون هذه الامه وأبا شبرها وشبیرها ومشبرها کان مشبرها کان اکثر شیء جدلا، وان سید الشهداء اسد الله واسد رسوله الذی خصه بسبعین تکبیره عند الصلاه علیه کان یشرب الخمر، ویأکل المیته من ید القینه، ویقول الهجر والکفر، نعوذ بالله من هذه الأضالیل؛ والله المستعان علی هذه الأباطیل، وقد استوفینا الکلام علیها فی کتابنا _ تحفه المحدثین _ بما لا مندوحه للباحثین المدققین عن الوقوف علیه، وإنی والله لأعجب من الشیخ البخاری یروی عن الف ومئتین.

تتعلق بتنزیل بعض الآیات و تأویلها

قال: فی کتب الشیعه أبواب فی آیات نزلت فی الأئمه والشیعه؛ وآیات نزلت فی کفر فلان وفلان؛ وکفر من اتبعهما، والآیات تزید علی مئه، ثم سأل عن رأینا فی تنزیلها وفی تأویلها [۶۰] . (فأقول): أما ما نزل فی فضل الأئمه من أهل البیت وشیعتهم فمسلم بحکم الضروره من علم

التفسير بالمأثور من السنن، وبحكم ما ثبت فى السنه المقدسه من أسباب النزول، وقد قال [صفحه ۷۷] ابن عباس: نزل فى على (وحده) ثلاث مئه آيه [۶۱] وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن، ولا عجب فانهما الثقلان لا يفترقان ومن آثر التفصيل فعليه بكتاب غايه المرام المنتشر فى بلاد الاسلام [۶۲] وحسبه المراجعه ۱۲ من مراجعاتنا، ويكفيه الفصل الأول من الباب ۱۱ من الصواعق المحرقه لا- بن حجر، ومن كان فى قلبه مرض فعليه، بكلمتنا الغراء فانها الشفاء من كل داء. وأما نزول شىء من القرآن فى كفر فلان وفلان، فانه مما نبرأ إلى الله منه، والبلاء فيه انما جاء من بعض غلاه المفوضه، وربما كان فى كتبهم فرآه هذا الرجل فيها فرمى البرىء بحجر المسىء، شأن الجهال، بحقائق الأحوال، ومن تدبر آيات المنافقين فى الذكر الحكيم وجدها تعطفهم على الكفار وتاره نحو قوله تعالى (يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين) وتعطف الكفار [صفحه ۷۸] عليهم تاره أخرى، نحو قوله عز اسمه (وعد الله المنافقين والمنافقات نار جهنم خالدين فيها) [۶۳] وهذا يشعر بتغايرهما، فالقرآن إذن لا يكفر المنافقين مع ما كانوا عليه من الايذاء لرسول الله، والسعى فى اطفاء نور الله، وقد صدع بذمهم ولعنهم و وعيدهم، ومع هذا كله فقد فتح لهم بابا [۶۴] إلى رحمته الواسعه إذ قال عز من قائل (ويعذب اللمنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً) [۶۵] .

فى التقيه

قال: ولكتب الشيعه فى حيله التقيه غرام قد شغفها حبا الخ. (فاقول): ان اخواننا من أهل السنه _ اصلح الله شؤونهم _ يستفظعون أمر التقيه، ويندون بها، ويعدونها وصمه فى الشيعه، مع أن العمل

بها عند الخوف على النفس أو [صفحه ۷۹] العرض أو المال مما حكم بوجوبه الشرع والعقل، واتفقت عليه كلمه اولى الألباب من المسلمين وغيرهم، فالتقيه غير خاصه بالشيعه وإن توهم ذلك بعض الجاهلين، وقد هبط بها الروح الأمين، على قلب سيد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فتلا عليه [۶۶] (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا آن تتقوا منهم تقاه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) وتلا عليه مره أخرى [۶۷] (من كفر بالله من بعد إيمانه إلامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم). والصحاح الحاكمه بالتقيه عند الاضطرار اليها متواتره، ولا سيما من طريق العتره الطاهره، وحسبك ماصح على شرط الشيخين، عن أبى عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه [۶۸] . [صفحه ۸۰] قال: أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما وراءك؟ قال: شر يارسول الله ماتُركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير، قال صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تجد قلبك قال: مطمئن بالايمان، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن عادوا فعد، وصح على شرط الشيخين ايضاً عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاه) قال: التقاه التكلم باللسان، والقلب مطمئن بالايمان، فلا يبسط يده فيقتل الحديث [۶۹] قلت هذا حكم الشرع كتابا وسنه، والعقل بمجرده حاكم بهذا لو كانوا ينصفون. وقد منى الشيعه بملوك الجور، وولاه الظلم، فكانوا يسومونهم

سوء العذاب يقطعون ايديهم وارجلهم، ويصلبونهم على جذوع النخل، ويسملون أعينهم، ويصطفون أموالهم، [صفحه ۸۱] كانت سياستهم الزمنيه تقتضى هذه الجرائم، وكانوا يعولون فى ارتكابها على الظن والتهمه، وكان قضاتهم من علماء السوء والتزلف، يتقربون اليهم بما يبيح لهم ما كانوا يرتكبون، فاضطرت الشيعه وأئمه الشيعه عندها إلى التقيه مخافه الاستئصال جريا على قاعده العقلاء والحكماء والأتقياء فى مثل تلك الشدائد، وكان عملهم هذا دليلا على عقلهم وحكمتهم وفقههم، وماكان الله عز وجل ليمنعهم ــ والحال هذه ــ من التقيه وهو القائل تبارك اسمه (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بعثت بالحنيفيه [۷۰] السمحه السهله. ولكن أهل البطر يعدّون التقيه من مساوى الشيعه ــ فويل للشجى من الخلى ــ ولو ابتلوا بما ابتلى به الشيعه لأخلدوا إلى التقيه، وقبعوا فيها قبوع القنفذ، كما فعل أهل السنه إذ اتقوا شر جنكيز خان وهلاكو حقناً لدمائهم، وما يصنع الضعيف العاقل [صفحه ۸۲] إذا ابتلى بالشديد الغاشم، ولما دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن أجابه كثير من أبرار أهل السنه الى ذلك بألسنتهم، وقلوبهم منعقده على القول بقدمه، فأظهروا له خلاف مايدينون به تقيه منه، كما يفعله المسلمون اليوم فى الحجاز؛ حيث لايتظاهرون بالأقوال والأعمال التى لاتجوز شرعاً فى مذهب الوهابيه، كزياره قبور الأولياء، وتقبيل الضريح النبوى الأقدس، والتبرك به وكالاستغاثه بسيد الأنبياء، والتوسل به الى الله عز وجل فى غفران الذنوب، وكشف الكروب، فإن الحجاج وغيرهم من سنيين وشيعيين لا يتظاهرون بشىء منها تقيه من

الفتنه وخوفاً من الأذى، بل لا يتظاهرون بالأدعيه المستحبه عندهم فى تلك المواقف الكريمه والمشاهد العظيمه، عملا بالتقيه. وذكر ابن خلدون فى الفصل الذى عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيره مذاهب أهل السنه، وانتشار مذهب أبى حنيفه فى العراق، ومذهب مالك فى الحجاز، ومذهب احمد فى الشام وفى بغداد، ومذهب الشافعى فى مصر، وهنا قال ما هذا لفظه: ثم انقرض فقه أهل السنه من مصر بظهور دوله الرافضه وتداول بها فقه أهل البيت، وتلاشى من سواهم، [صفحه ٨٣] الى أن ذهبت دوله العبيديين من الرافضين على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ورجع اليهم فقه الشافعى ا هـ. قلت: من تأمل بهذا علم ان أهلل السنه فى مصر أخذوا بالتقيه أيام الفاطميين أكثر مما أخذبها الشيعه أيام معاويه ويزيد وبنى مروان والعباسيين والسلجوقيين والأيوبيين والعثمانيين وغيرهم، وشتان بين خوف اهل مصر من الفاطميين، وخوف الشيعه من تلك الدول، ولا سيما الدوله الامويه، فقد كان ملوكها وعمالها وعلماؤها ورؤساؤها والعامه بأجمعها لا يتحملون ولا يطيقون ذكر الشيعه، وكانت الكلمه متفقه على سحقهم ومحقهم فلولا خلودهم إلى التقيه مابقيت منهم هذه البقيه، فأى مسلم أو غير مسلم يرتاب فى جوازها لهم؟ ولا سيما بعد أن صدع القرآن بها، ونص فى آيتين محكمتين على اباحتها، ومن يشك فى ذلك بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: ان عادوا فعد، واذا جاز لعمار ان يعود الى سب النبى تقيه فأى شىء بعد هذا لا تبيحه التقيه؟. على أن النفوس بفطرتها مجبوله عليها فى مقام الخوف، كما لا يخفى على كل ذى نفس ناطقه وموسى جارالله ندد أولا بها ثم اعترف، فقال ما هذا [

صفحه ۸۴] لفظه: نعم التقیه فی سبیل حفظ حیاته وشرفه، وفی حفظ ماله وفی حمایه حق من حقوقه واجبه علی کل احد إماما کان أو غیره. قلت: تعالوا وانظروا بمن ابتلانی، کأن الشیعه وأئمتهم یأخذون بالتقیه حیث لا خوف علی حیاتهم، ولا علی شیء من حقوقهم، الحمد لله الذی عافانا مما ابتلی به هذا الرجل من الحمق، ولو شاء لفعل. وأحمق من کلمته هذه تسوره علی مقام الأئمه من آل محمد اذ یقول: أما التقیه بالعباده بأن یعمل الامام عملا لم یقصد به وجه الله، وانما أتاه وهما خوفا من سلطان جائر، والتقیه بالتبلیغ بأن یسند الامام الی الشارع حکما لم یکن من الشارع، فإن مثل هذه التقیه لا تقع أبداً أصلا من امام له دین، ویمتنع صدورها من امام معصوم، وحمل روایه الامام وعباده الامام علی التقیه طعن علی عصمته، وطعن علی دینه، الی آخر هذیانه فی طغیانه، وکأنه وجد مما تؤآخذ علیه أئمه العتره فی عملهم بالتقیه أمرین. احدهما انهم کانوا یعملون أعمالا لایقصدون بها وجه الله [صفحه ۸۵] وانما یعملونها خوفاً من الجائر. والجواب: أن هذا خطأ واضح، فانهم علیهم السلام کانوا یقصدون وجه الله فی کل ما یعملون، واخذهم بالتقیه کان من افضل اعمالهم التی قصدوا بها وجه الله، لأنها السبب الوحید فی حیاتهم وحیاه شیعتهم، وبها کان إحیاء امرهم، وانتشار دعوتهم، ولو قلنا لحضره هذا _ الفیلسوف _ دلنا علی مورد من اعمالهم التی لم یقصد بها وجه الله لأحرجنا موقفه. الثانی انهم کانوا یسندون إلی الشارع علی سبیل التقیه احکاماً لم تکن صادره منه علی مذهبهم ومعتقدهم، وهذا مما لاتبیحه التقیه لامام له دین. والجواب: ان هذا کسابقه

خطأ واضح، فإن أئمه أهل البيت أعدال الكتاب، وبهم يعرف الصواب، وكانوا ذوى مذهب تلقوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وكان من مذهبهم ان التقيه تبيح بالمسأئل الخلافيه أن يفتوا اهل الخلاف لهم بما جاء عن أئمتهم، ويفتوا شيعتهم بمايرونه الحق فى مذهبهم، فتعارض النقل عنهم بسبب ذلك، لكن العلماء من أوليائهم، العارفين بأسرارهم، محصوا تلك الأحكام المأثوره عنهم فى [صفحه ٨٦] الأخبار المتعارضه، فعرفوا ما كان منها لمخالفيهم فصرحوا بحمله على التقيه، وما كان منها لأوليائهم فتعبدوا به. أما ما اقترحه موسى جارالله على أئمه أهل البيت من السكوت عن الفتوى فى مقام التقيه ففى غير محله، لأن الله عز وجل أخذ على امثالهم ان يصدعوا بأحكامه، ويبينوا للناس ما اختلفوا فيه من شرائعه، وقد فعلوا ذلك ببيانها لأوليائهم على مايقتضيه مذهبهم، واضطروا الى بيانها لمن سألهم عنها من مخالفيهم على ما تقتضيه مذاهب المخالفين لهم، ولو لم يؤثر عنهم الثانى لحلت بهم اللأواء، ونزل بهم البلاء، وإذا أباحت التقيه لعمار ما أباحته من سب رسول الله وذكر الأوثان بخير كما سمعت، فبالأحرى أن تبيح للامام افتاء مخالفيه بما تقتصيه مذاهبهم، وأى مانع من هذا يامسلمون؟. قال موسى جارالله: وعلى امير المؤمنين عليه وعلى اولاده السلام كان يحافظ على الصلوات، ويراعى الأوقات، ويحضر الجماعات، ويصلى المكتوبات، ويصلى صلاه الجمعه مقتديا خلف الأول والثانى والثالث كان يقصد بها وجه الله فقط؛ ولم يكن يصلى صلاه إلا تقربا وتقوى واداء الخ. [صفحه ٨٧] قلت: حاشا امير المؤمنين ان يصلى الا تقربا لله واداء لما امره الله به، وصلاته خلفهم ماكانت الا لله خالصه لوجهه الكريم، وقد اقتدينا به عليه السلام

فتقربنا الى الله عز وجل بالصلاه خلف كثير من ائمه جماعه اهل السنه، مخلصين فى تلك الصلوات لله تعالى، وهذا جائز فى مذهب اهل البيت، ويثاب المصلى منا خلف الامام السنى كما يثاب بالصلاه خلف الشيعى، والخبير بمذهبنا يعلم انا نشترط العداله فى امام الجماعه اذا كان شيعياً، فلا يجوز الائتمام بالفاسق من الشيعه ولا بمجهول الحال، اما السنى فقد يجوز الائتمام به مطلقا.

فى كتب الشيعه ان عليا امير المؤمنين طلق فلانه ثم نقل خبرين آخرين من هذا القبيل

قال: فى كتب الشيعه ان عليا امير المؤمنين طلق فلانه ثم نقل خبرين آخرين من هذا القبيل. (فأقول): هذه الأخبار وامثالها لا أثر لها عندنا علما ولا عملاً، فهى غير معتبره بالاجماع، ويوشك ان يكون هذا الرجل وجدها فى حديث المفوضه، فإن البلاء فيها وفى امثالها انما جاء منهم، لكن النواصب أبوا إلّا أن يحملونا من أوزار الغاليه مايشاؤون أو يشاء ورعهم فى النقل كما بيناه فى فصولنا [صفحه ٨٨] المهمه [٧١] والله المستعان على مايصفون.

تتعلق بعول الفرائض

وهو نقصان التركه عن ذوى السهام كأختين وزوج، فإن للأختين الثلثين، وللزوج النصف [٧٢] . وقد التبس الأمر فيها على الخليفه الثانى إذ لم يدر أيهم قدم الله فيها ليقدمه، وأيهم أخر ليؤخره، فقضى بتوزيع النقص على الجميع بنسبه سهامهم، وهذه غايه مايتحراه من العدل مع التباس [صفحه ٨٩] الأمر عليه، لكن علماء اهل البيت ولا سيما الاثنا عشر من أئمتهم، عرفوا المقدم عندالله فقدموه، وعرفوا المؤخر فأخروه ــ واهل البيت أدرى بالذى فيه ــ قال الباقر عليه السلام: كان امير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الذى أحصى رمل عالج ليعلم ان السهام لا تعول على سته [٧٣] لو يبصرون وجهها وكان ابن عباس يقول: من شاء باهلته عند الحجر الأسود ان الله لم يذكر فى كتابه نصفين وثلثا، وقال ايضا: سبحان الله العظيم أترون ان الذى احصى رمل عالج عدداً جعل فى [صفحه ٩٠] مال نصفا ونصفا وثلثا؟ هذان النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟ فقيل له: يا ابا العباس فمن اول من اعال الفرائض؟ فقال: لما التفت الفرائض عند عمر ودفع بعضها بعضا، قال: والله ما ادرى أيكم قدم الله، وأيكم أخر،

وما اجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص، قال ابن عباس: وأيم الله لو قدمتم من قدم الله، واخرتم من اخر الله، ما عالت الفريضه، فقيل له: ايها قدم الله وايها أخر؟ فقال: كل فريضه لم يهبطها الله إلا إلى فريضه فهذا ما قدم الله، واما ما أخر فكل فريضه إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما بقى، فتلك التى اخر (قال): فاما التى قدم فالزوج له النصف فإذا دخل عليه مايزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء، ومثله الزوجه والأم. «قال»: وأما التى أخر ففريضه البنات والاخوات لها النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن إلا مابقى، «قال»: فإذا اجتمع ما قدم الله وما أخر، بُدىء بما قدم فأعطى حقه كاملا، فإن بقى شيء كان لما أخر، الحديث أورده شيخنا الشهيد الثانى فى الروضه قال: وانما ذكرناه مع طوله [صفحه ٩١] لا شتماله على امور مهمه. قلت: واخرج الحاكم فى كتاب الفرائض صفحه ٣۴٠ من الجزء الرابع من المستدرك عن ابن عباس، أنه قال: أول من أعال الفرائض عمر، وأيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله، ما عالت فريضه، فقيل له: وايها قدم الله وأيها أخر؟ فقال: كل فريضه لم يهبطها الله عز وجل عن فريضه إلا إلى فريضه فهذا ماقدم الله عز وجل، وكل فريضه إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا مابقى، فتلك التى أخر الله عز وجل كالزوج والزوجه والام، والذى أخر كالأخوات والبنات فإذا اجتمع من قدم الله عز وجل ومن اخر بدىء بمن قدم فأعطى حقه كاملا، فإن بقى شيء كان لمن أخر،

الحديث. قال الحاكم بعد ايراده: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قلت: والذهبى لم يتعقبه إذا أورده فى التلخيص إذعانا بصحته، وقد أجمع أهل البيت على مفاده، وأخبارهم بذلك متضافره، لكن موسى جارالله ممن لا يأبه بذلك، إذ يقول: وكتب الشيعه وإن ردّت القول بالعول وانكرت على الامه [٧۴] . [صفحه ٩٢] إعاله الفرائض إنها لم تنج من اشكال ابن عباس والامام الباقر: إن الذى أحصى رمل عالج لم يجعل فى مال نصفاً وثلثين ولانصفاً ونصفاً وثلثاً مثلا فان إدخال النقص فى المؤخر اخذ بقسم كبير من العول، ولا يدفع اصل الاشكال إلى آخر كلامه الملحق بالهذيان وكيف يكون إدخال النقص على المؤخر عندالله عولا يامسلمون؟ أترون هذا الرجل يرى ان من مصاديق العول تقديم الوارث شرعاً على غير الوارث شرعاً؟ وإذاً فالعول مما لا بد منه ولا مناص عنه ابداً، ولو كان هذا الرجل من أولى الألباب لعلم ان من أخره الله فى الارث لا حق له مع وجود من قدمه الله عليه فى ذلك، وحيث لا معارضه بينهما فلا إشكال، والى هذا اشار ابن عباس بقوله رضى الله عنه: أترون الذى احصى رمل عالج عدداً جعل فى مال نصفاً ونصفاً وثلثاً الخ. يعنى انه انما فرض هذه الفرائض حيث لا تعارض، ومحال عليه ان يفرضها مع التعارض، والخليفه الثانى يعلم ذلك لكنه لم يعرف ايهم قدم الله ليقدمه، وايهم اخر ليؤخره، فلما التبس الأمر عليه قضى بتوزيع النقص على الجميع بنسبه سهامهم كما صرح به فيما سمعته من كلامه، وقوله: والله ما أدرى ايكم قدم الله [صفحه ٩٣] وايكم اخر؟ نص صريح بأن الله قدم فى سوره التعارض بعضهم

واخر بعضا، وكفى بهذا دليلا على عدم المعارضه فيما فرضه الله تعالى وحجه على ان الله عز وجل لم يجعل فى مال نصفاً ونصفاً وثلثاً، وانه إنما جعل هذه الفرائض لأربابها حيث لا تتعارض، اما مع التعارض فيقدم منهم من قدمه الله ويؤخر من اخره عز وجل، وحيث التبس المقدم والمؤخر على الخليفه اضطر إلى العول، إذ وجده اقرب المجازات الى حقيقه العدل المتعذره عليه. ولموسى جارالله هنا من الغلط والشطط ما يعرفه كل من وقف على كلامه، وذلك حيث نقض على الباقر وابن عباس فى امرأه ماتت عن زوج وام واختين، قال: فالزوج فرضه بتسميه القرآن النصف، والاختان لهما بتسميه القرآن الثلثان [٧٥] والام لها فى حكم القرآن الثلث او [صفحه ٩۴] السدس (قال) والسهام فى تسميه القرآن الكريم زائده، والنقص فى جميع السهام وهو العول العادل [٧۶] او فى سهم المؤخر فقط، وهو العول الجائر [٧٧] ضرورى اقتسمته [صفحه ٩۵] الامه والشيعه [٧٨] (قال): والذى قسم المال وسمى السهام هو الذى احصى رمل عالج، بل وجميع ذرات جميع الكائنات [٧٩] (قال): ويغلب على ظنى ان القول: بأن لا عول عند الشيعه قول ظاهرى قيل ببادىء الرأى عند بيان الاختلاف رداً لمذهب الامه [٨٠] فإن العول هو النقص [٨١] فإن كان النقص فى جميع السهام بنسبه متناسبه فهو العول العادل اخذت به الامه، وقد حافظت على نصوص الكتاب [٨٢] وان كان النقص [صفحه ٩۶] فى سهم المؤخر فقط فهو العول الجائر، اخذت به الشيعه [٨٣] وخالفت به نصوص الكتاب، «قال»: والاشكال الذى تحير فيه ابن عباس وانتحله الامام الباقر ثابت راس [٨۴] «قال»: ولا اريد اليوم كما اراد ابن عباس فى

يومه ان ابتهل او اباهل فی المسأله احدا، وانما اريد ان تعلمونی مما علمتم فی ازاله الاشكال رشداً، هذا كلامه فأقول له متمثلا: لو كنت تعلم ما اقول عذرتنی++ أو كنت أجهل ما اقول عذلتكا لكن جهلت مقالتی فعذلتنی++ وعلمت أنك جاهل فعذرتكا [صفحه ۹۷] فصل قال هذا المسكين: أعجبنی دين الشيعه فی تحريم كل شراب يسكر كثيره، قليله حرام، حتی أن المضطر لا يشرب الخمر ساعه الاضطرار، إلی ان قال: ولم يعجبنی فتواهم فی جزيئات مسائل الربا، و وجدت ما طالعته من كتب الشيعه مقصره فی بيان مسائل الربا الخ. (فأقول): دين الشيعه إنما هو الاسلام الذی بعث الله به خاتم الرسل وسيد الأنام، محمداً عليه وآله الصلاه والسلام، فلا معنی لقول هذا الرجل: أعجبنی دين الشيعه (كبرت كلمه تخرج من افواههم) وقد صدق فيها نقله عن الشيعه من تحريم كل شراب يسكر، غير انه اخطأ فيما نقله عنهم من حكم المضطر، إذ يجوز عندهم تناول المحرم عند خوف التلف بدون تناوله، أو حدوث المرض أو زيادته، او الضعف المؤدی الی التخلف عن الرفقه مع ظهور اماره العطب علی تقدير التخلف، او غير ذلك من سائر مصاديق الاضطرار، والظاهر عدم الفرق فی هذا الحكم بين الخمر وغيرها من المحرمات، كالميته والدم ولحم [صفحه ۹۸] الخنزير، وان كان هذا غير الخمر موضع وفاق، أما فيها فمحل خلاف، والظاهر جواز استعمالها عند الاضطرار لعموم الآيه [۸۵] الداله علی جواز تناول المضطر، والأخبار المانعه من استعمالها مطلقاً محموله علی تناولها لطلب الصحه لا لطلب السلامه من التلف، نعم يجب تقدير الضروره بقدرها فی الخمر وغيرها من المحرمات، ولو قام غير الخمر مقامها قدم عليها، وان

كـان محرمـاً لاطلاق النهى الكثير عنها، والتفصـيل فى هـذا كله موكول الى مظانه [۸۶] من فقه الامـاميه. اما قول هـذا الرجل: لم يعجبنى فتواهم فى جزئيات مسائل الربا، و وجدت ما طالعته من كتب الشـيعه مقصره فى بيان مسائل الربا الخ. (فأقول) فى جوابه: [صفحه ۹۹] والبـدر تستصـغر الأبصار رؤيته++ والذنب للطرف ليس الذنب للقمر ومن راجع فقه الاماميه وحديثهم، وجدهما لا يغادران صـغيره ولا كبيره من مسائل الربا إلا أحصياها، وانا أحيل الباحثين عن ذلك على مباحث الربا من باب التجاره من كتاب شرائع الاسـلام وشـروحه، كجواهر الكلام، وهـدايه الانام، ومسالك الافهام، وغيرها كقواعـد العلامه، وشـروحها مفتاح الكرامه، وجامع المقاصـد، وغير ذلك من الالوف المؤلفه المنتشره فى بلاد الاسـلام، وحسبه من كتب الحـديث، وسائل الشـيعه إلى أح شريعه.

تتعلق فى البداء والمتعه والبراءه والمسح على الخفين فهنا اربعه مباحث

«المبحث الأول» فى البـداء وقـد زعم النواصب أنا نقول: بأن الله عز وجل قـد يعتقـد شـيئاً ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقـد، وهـذا افك منهم وبهتان، وظلم لآل محمد وعدوان، [صـفحه ۱۰۰] وحاشا أهل البيت وأولياءهم أن يقولوا بهـذا الضـلال المبين المسـتحيل على الله عز وجـل، فـإن علم الله تعـالى عين ذاته عنـدهم، فكيف يمكن دخول التغيير والتبـديل فيه لو كـان النواصـب ينصـفون؟ وحاصـل مـا تقوله الشـيعه هنـا: أن الله عز وجـل قـد ينقص من الرزق وقـد يزيـد فيه، وكـذا الأجل والصـحه والمرض والسـعاده والشـقاء، والمحن والمصائب والايمان والكفر وسائر الأشياء كما يقتضيه قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب). وهـذا مذهب عمر بن الخطاب وابن مسـعود [۸۷] وابى وائـل وقتاده [۸۸] وقـد رواه جـابر عن رسول الله وكان كثير من السلف الصالح يدعون ويتضرعون إلى الله تعالى

ان يجعلهم سعداء لا أشقياء، وقد تواتر ذلك عن أئمتنا [صفحه ۱۰۱] فى أدعيتهم المأثوره، وورد فى السنن الكثيره ان الصدقه على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف، يحوّل الشقاء سعاده، ويزيد فى العمر [۸۹] وصح عن ابن عباس انه قال: لا ينفع الحذر من القدر، ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر [۹۰] . هذا هو البداء الذى تقول به الشيعه تجوزوا فى اطلاق البداء عليه بعلاقه المشابهه، لأن الله عز وجل اجرى كثيراً من الأشياء التى ذكرناها على خلاف ما كان يظنه الناس فأوقعها مخالفه لما تقتضيه الامارات والدلائل، وكان مآل الامور فيها مناقضاً لأوائلها، والله عز وجل هو العالم بمصيرها ومصير الأشياء كلها، وعلمه بهذا كله قديم أزلى، لكن لما كان [صفحه ۱۰۲] تقديره لمصير الامور فيها يخالف تقديره لأوائلها، كان تقدير المصير أمراً يشبه البداء، فاستعار له بعض سلفنا الصالح هذا اللفظ مجازاً، وكأن الحكمه قد اقتضت يومئذ هذا التجوز، وبهذا رد بعض أئمتنا قول اليهود: إن الله قدر فى الأزل مقتضيات الأشياء، وفرغ الله من كل عمل إذ جرت الاشياء على مقتضياته، قال عليه السلام: بأن لله عز وجل فى كل يوم قضاء مجدداً بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً لهم، وما بدا لله فى شىء إلا كان فى علمه الأزلى. فالنزاع فى هذه المسأله بيننا وبين اهل السنه لفظى، لأن ما ينكرونه من البداء الذى لا يجوز على الله عز وجل تبرأ الشيعه منه، وممن يقول به براءتنا من الشرك بالله ومن المشركين، وما يقوله الشيعه من البداء بالمعنى الذى ذكرناه يقول به عامه المسلمين، وهو مذهب عمر بن الخطاب وغيره كما سمعت، وبه جاء التنزيل (يمحو

الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (يسأله من فى السماوات والأرض كل يوم هو فى شأن) أى كل وقت وحين يحدث أموراً ويجدد احوالاً من اهلاك وانجاء وحرمان واعطاء، وغير ذلك كما روى عن.

فلسفه اشترعها دستورا مكرما! لتوحيد كلمه الاسلام اليوم

فلسفه اشترعها دستوراً مكرماً! لتوحيد كلمه الاسلام اليوم. قال: كل يعلم وكلنا نعلم أن البيوت الامويه والهاشميه والعباسيه كانت بينها تراث وثارات وعداوات قديمه وحديثه [صفحه ۱۴۰] لم تكن إلا خصائص بدويه عربيه قد كانت، وضرت الاسلام ثم زالت بزوال أهلها، ووقعت بها فقط فى تاريخ الاسلام أمور منكره لم تقع فى غيره، وليس فيها اثم ولا أثر لأهل الاسلام، ولا لأهل السنه. الى آخر كلامه، ثم استرسل فى امور تاريخيه كابر فيها صحاح التاريخ، وصادر فيها قواطع الأدله [۹۱] وتفلسف فلسفته المعلومه فأملى على الشيعه ارادته السنيه فى توحيد الكلمه. وإنما أعرضنا عن بيانها إذ لم يأت بشىء غير ابداء رآيه واظهار مافى نفسه من المضمرات للشيعه، وايقاد نار الفتنه بين المسلمين بالافك والبهتان، والظلم والعدوان وهو مع ذلك يزعم أنه يعبد الطريق الوحيد الى توحيد كلمه الاسلام. أوردها سعد وسعد مشتمل++ ما هكذا تورد ياسعد الابل ان الطريق الوحيد إلى الوحده الاسلاميه بين طوائف المسليمن، انما هو تحرير مذاهبهم، والاكتفاء من الجميع بالمحافظه على الشهادتين، والايمان باليوم الآخر، واقام الصلاه، [صفحه ۱۴۱] وايتاء الزكاه وحج البيت، وصوم الشهر، والتعبد بالكتاب والسنه هذا هو الطريق الوحيد إلى توحيد كلمه الاسلام اليوم، كما أوضحناه فى المرجعه ۸ من مراجعاتنا المصريه.

فيمن يدين بولايه الجور، و فيمن يدين بولايه العدل

والمروى عن أئمه أهل البيت أن لا ولايه لأئمه الجور الذين قال الله تعالى فى أمثالهم (وجعلنا أئمه يدعون إلى النار) وأن الولايه إنما هى لأئمه العدل الذين عناهم الله تعالى بقوله (يهدون بالحق وبه يعدلون) والمآثور عنهم عليهم السلام، أن من دان بولايه امام جائر فعقد قلبه على ولايته، كان كمن عناهم الله تعالى بقوله [۹۲] سبحانه (ومن يتولهم منكم فانه

منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين) وقوله تعالى [۹۳] (ومن يتولهم فأولئک هم الظالمون) أما من دان بولايه إمام عادل فعقد قلبه على ذلک فهو ممن عناهم الله تعالى بقوله [۹۴] (ومن يتول الله ورسوله [صفحه ۱۴۲] والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) هذا مضمون ماروى فى هذه المسأله عن أئمه أهل البيت، وفيه من الفوائد مالا يجحده جاحد؛ وحسبک أنه يوجد روح النهضه فى الرعايا إلى موازره العدل ومقاومه الجور، لكن موسى جارالله ينكر على أئمه أهل البيت هذه التعاليم ويعدها من السنن السيئه. قال: يقول الباقر: إن الله قال: لأعذبن كل رعيه فى الاسلام دانت بولايه امام جائر، وإن كانت الرعيه فى أعمالها برّه تقيه [۹۵] ولأعفون عن كل رعيه فى الاسلام دانت بولايه امام [صفحه ۱۴۳] عادل من الله وإن كانت الرعيه ظالمه مسيئه [۹۶] (قال موسى جارالله): ما الفائده من أمثال هذه الكلمات [۹۷] وفى أى أى كتاب يقول الله هذه الكلمات [۹۸] . هذا كلامه فراجع ما علقناه عليه، وهذا أدبه مع باقر علوم العتره التى هى بمنزله الكتاب، ومثلها مثل سفينه نوح، وباب حطه، وهى أمان الامه من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله كانت من حزب ابليس ـ وكفى ـ. [صفحه ۱۴۴]

تتعلق بالنسىء

قال: ما النسىء الذى هو زياده فى الكفر، الذى قال الله تعالى فيه (إنما النسىء زياده فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاما ليواطئوا عده ماحرم الله). (قال): وهل كان له عند العرب قبل الاسلام نظام يدور عليه حساب السنين. (فأقول): النسىء مصدر كالنذير والنكير معناه التأخير، والمراد منه هنا تأخير الأشهر الحرم وغيرها من الأشهر القمريه عما رتبها

الله سبحانه عليه، فإن العرب علموا انهم لو رتبوا حسسابهم على السنه القمريه فإنه يقع حجهم تاره فى الصيف، وتاره فى الشتاء، وكان يشق عليهم الاسفار، ولم ينتفعوا بها فى المرابحات والتجارات؛ لأن سائر الناس من سائر البلاد ما كانوا يحضرون إلا فى الأوقات اللائقه الموافقه فعلموا أن بناء الامر على رعايه السنه القمريه يخل بمصالح الدنيا، فتركوا ذلك واعتبروا السنه الشمسيه، ولما كانت السنه الشمسيه زائده عن السنه [صفحه ۱۴۵] القمريه بمقدار معين احتاجوا إلى الكبيسه، وحصل لهم بسبب تلك الكبيسه امران. أحدهما: انهم كانوا يجعلون بعض السنين ثلاثه عشر شهراً بسبب اجتماع تلك الزيادات. والثانى: انه كان ينتقل الحج من بعض الشهور القمريه إلى غيره، فكان الحج يقع فى بعض السنين فى ذى الحجه، وبعده فى المحرم، وبعده فى صفر، وهكذا فى الدور، حتى ينتهى بعد مده مخصوصه مره أخرى إلى ذى الحجه، فحصل بسبب الكبيسه هذان الامران الزياده فى عده الشهور، وتأخير الحرمه الحاصله لشهر إلى شهر آخر. هذا كله مما أفاده الامام فخر الدين الرازى [۹۹] قال: والحاصل ان بناء العبادات على السنه القمريه يخل بمصالح الدنيا، وبناءها على السنه الشمسيه يفيد رعايه مصالح الدنيا، والله تعالى أمرهم من وقت ابراهيم واسماعيل ببناء الأمر على رعايه السنه القمريه، فهم تركوا امر الله فى رعايه السنه القمريه، واعتبروا السنه [صفحه ۱۴۶] الشمسيه رعايه لمصالح الدنيا، وأوقعوا الحج فى شهر آخر سوى الاشهر الحرم، فلهذا السبب عاب الله عليهم وجعله سبباً لزياده كفرهم وانما كان ذلك سبباً لزياده الكفر، لأن الله تعالى امرهم بايقاع الحج فى الأشهر الحرم، ثم انهم بسبب هذه الكبيسه اوقعوه فى غير هذه الأشهر، وذكروا لأتباعهم أن

هذا الذى عملناه هو الواجب، وان إيقاعه فى الشهور القمريه غير واجب فكان هذا انكاراً منهم لحكم الله مع العلم به، وتمرداً عن طاعته وذلك يوجب الكفر باجماع المسلمين، فثبت أن عملهم فى ذلك النسىء يوجب زياده فى الكفر (قال الرازى): وأما الحساب الذى به يعرف مقادير الزيادات الحاصله بسبب تلك الكبائس فمذكور فى الزيجات (قال): وأما المفسرون فانهم ذكروا فى سبب هذا التأخير وجهاً آخر [١٠٠] فقالوا ان العرب كانت تحرم الشهور الاربعه، وكان ذلك شريعه ثابته من زمن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، وكانت العرب اصحاب حروب وغارات فشق عليهم أن يمكثوا ثلاثه أشهر متواليه لا يغزون فيها، وقالوا: ان توالت ثلاثه أشهر حرم [صفحه ١٤٧] لا نصيب فيها شيئاً لنهلكن، وكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم (قال): قال الواحدى واكثر العلماء على آن هذا التأخير ما كان يختص بشهر واحد، بل كان ذلك حاصلا فى كل الشهور (قال الرازى) هذا هو الصحيح على ماقررناه (قال): واتفقوا انه عليه الصلاه والسلام لما أراد أن يحج حجه الوداع عاد الحج إلى شهر ذى الحجه فى نفس الامر، فقال عليه السلام: الا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنه اثنا عشر شهراً. أراد أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها، هذا كلام الرازى نقلناه على طوله اما فيه من الفوائد، ولا منافاه بينه وبين ماقاله غيره من المفسرين كما لايخفى. (تنبيه) ان من أحاط علما بما نقلناه عن العرب من ترتيب حسابهم فى نسيئهم على السنه الشمسيه دون القمريه يعلم الوجه فى اتخاذ الأئمه الشهور الروميه فى حساب تلك السنين، ولا يعجب منهم كما عجب موسى جارالله إذ يقول:

ذكر الوافى فى الكتاب الخامس فى ص۴۵ إن حساب الشهور كان عند الأئمه روميا [صفحه ۱۴۸] (ثم قال): ما وجه اتخاذ الأئمه حساب الروم وشهورهم وسنيهم، وحساب العرب وتاريخ الهجره كان عربياً ا ه_. ولعل هذا الرجل يراجع مانقلناه عن الرازى ليعلم الوجه فى ذلك.

تتعلق فى حج النبى

قال المغرور موسى جارالله: حج النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجره حجه واحده، ويقول الإمام الباقر والإمام الصادق قد حج النبى بمكه مع قومه حجات عشرين حجه، فهل كان يحضر فى موسم الحج مع الناس؟ (فأقول): من أنت يا هذا لتنكر على ساده آل محمد أقوالهم، وتنتقد أفعالهم، ألا تربع على ضلعك، وتتأخر حيث أخرك القدر، إن الباقر والصادق اعرف الناس بهدى جدهما، وأعلم الناس بسنته، والقول قولهم على رغم كل خارج عليهم، أو ناصب لهم كائناً من كان، سلمنا انه صلى الله عليه وآله وسلم ما حج بعد الهجره إلا حجه واحده _ هى حجه الوداع _ [صفحه ۱۴۹] فمن اخبرك يا مسكين بانه لم يحج قبلها مع قومه، وهو فى مكه لتنكر على الامامين قولهما بذلك، وما يدريك لعله حج وهو بمكه عشرين حجه أو اكثر، وقد كانت مده إقامته فيها ثلاثا وخمسين سنه، وما احمق هذا الرجل إذ يقول: وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس؟ وكيف يحج مع قومه ولا يكون حاضراً معهم؟ وما المانع من حضوره؟ نعوذ بالله من الخرف.

تتعلق بموسم الحج فى السنه التاسعه للهجره

قال هذا الرجل: حج ابو بكر وعلى امير المؤمنين مع الناس فى السنه التاسعه (قال): وتقول كتب الشيعه ان حج التاسعه كان ذى القعده فى دور النسىء وكيف يصح ذلك، والكتاب سماه بيوم الحج الأكبر. (فأقول): ليس هذا القول مختصاً بكتب الشيعه، ومن ألمّ بكتب التفسير علم ذلك، فراجع منها تفسير قوله تعالى _ فى سوره التوبه _ (ان عده الشهور عند الله اثنا [صفحه ۱۵۰] عشر شهراً) يتضح لك الأمر قال الزمخشرى فى تفسيرها من الكشاف _ بعد أن ذكر خطبه النبى التى

أبطل بها النسىء فى حجه الوداع _ ما هذا لفظه: وقد وافقت حجه الوداع ذا الحجه، وكانت حجه ابى بكر رضى الله عنه قبلها فى ذى القعده. وقال مجاهد [١٠١] كان المشركون يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجه عامين، ثم حجوا فى المحرم عامين، ثم حجوا فى صفر عامين، وكذلك فى الشهور، حتى وافقت الحجه التى قبل حجه الوداع فى ذى القعده، ثم حج النبى فى العام القابل حجه الوداع فوافقت فى ذى الحجه، فذلك حين قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر فى خطبته: ألا- إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنه اثنا عشر شهراً منها أربعه حرمٌ، ثلاثه متواليات ذو القعده وذو الحجه والمحرم، ورجب مضر، الذى بين جمادى وشعبان «قال» أراد عليه السلام أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها، وعاد الحج إلى ذى الحجه وبطل النسىء. ا ه_. أما تسميه الموسم من السنه اللتاسعه بالحج الأكبر فلا يدل [صفحه ١٥١] على وقوعه فى ذى الحجه بأى معنى كان من المعانى التى ذكرها المفسرون للحج الأكبر، فحجه موسى جارالله داحضه، نعم قد يقال كيف يوقع امير المؤمنين وابو بكر الحج فى غير ذى الحجه، والجواب: ان هذا نظير استقبالهم بيت المقدس أولا- ثم نسخ باستقبال القبله.

تتعلق بحفظ القرآن العظيم وقراءته

قال عفا الله عنه: لم أر بين علماء الشيعه، ولا- بين أولاد الشيعه لا فى العراق، ولا فى الايران من يحفظ القرآن، ولا يقيمه بمن عض الاقامه بلسانه، ولا من يعرف وجوه القرآن اللغويه والادائيه «قال» ما السبب فى ذلك، إلى آخر ماشط به قلمه، فضل ضلالا مبيناً. «الجواب» انى على بعد الدار عن العراق اعرف فيها

امام القراء والحفاظ السيد حسين ابن السيد على رضا الحسينى الهندى المدراسى المولود والمتوطن فى مشهد الكاظميين عليهما السلام، فإن له فى حفظ القرآن وتجويد قراءته مكانه الامام [صفحه ۱۵۲] فى ذلك، لا ينازعه فيها من الخاصه والعامه أحد، ونعم القارئان أخواه المتخرجان فى ذلك على يده السيد موسى والسيد كاظم، وحال شيعه العراق فى حفظ القرآن وقرائته حال السنيين فيها لا يقلون عنهم، أما شيعه إيران فحالهم كحال السنيين من اهل البلاد الأعجميه [۱۰۲] وعندنا فى جبل عامل قراء وحفاظ لا يقلون عن قراء غيرنا ولا عن حفاظهم ولو شئنا لذكرنا منهم عده وافره، نعم لا يشق للمصريين ـ فى هذا الشأن ـ غبار ولا يلحقهم فيه لا حق، فلهم السبق فى هذه الفضيله من حيث أنهم مصريون، لا من حيث انهم سنيون، وإلا فالشيعه والسنه سيان فى سائر البلدان، ولعل السر فى عدم اشتهار الشيعه فى هذه الفضيله رأيهم فى الحان الغناء فإنها حرام عندهم مطلقاً، بل هى فى القرآن أشد حرمه منها فى غيره، فيا حضره الأخ موسى جارالله الفاضل، هذا هو السبب الوحيد لا ما ذكرتموه، هداكم الله إذ جعلتموه من آثار انتظار الشيعه مصحف على الذى غاب بيد قائم آل محمد بغيبته؛ إلى آخر ارجافكم بالمؤمنين، وبهتكم اياهم بالقول بنقصان [صفحه ۱۵۳] القرآن العظيم، وقد بينا لكم فى المسأله الرابعه رأى الشيعه فى القرآن الحكيم، ووفينا المقام حقه من كل النواحى [۱۰۳] فلا حاجه بنا إلى الاعاده، (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألاّ نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) [۱۰۴]

.

خاتمه

إن أولى الالباب ليعلمون بالضروره انقطاع الشيعه الاماميه خلفاً عن سلف فى أصول الدين وفروعه إلى أئمه العتره الطاهره، فرايهم تبعاً لرأيهم فى الفروع والاصول، وسائر مايؤخذ من الكتاب والسنه أو يتعلق بهما من جميع العلوم [۱۰۵] فكتبهم مستودع علوم آل محمد [۱۰۶] وقد استخف بها موسى جارالله فقشها [۱۰۷] بعيبه، ورماها بحجره (يريدون أن [صفحه ۱۵۴] يطفئون نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره) ألا يربع هذا المسكين على هفواته، ألا يلهو بمساويه وفرطاته. وقد اخرج البخارى ومسلم عن ابى هريره، قال: جاء ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: إنك ارسلتنى إلى عبد لك لايريد الموت ففقأ عينى؟ قال: فرد الله اليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدى، فقل: الحياه تريد فإن كنت تريد الحياه فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعره فإنك تعيش بها سنه الحديث [۱۰۸] . [صفحه ۱۵۵] وانت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى، ولا على انبيائه، ولا على ملائكته، أيليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفى من عباده من يبطش على الغضب بطش الجبارين؟ ويوقع بأسه فى ملائكه الله المقربين؟ ويعمل عمل المتمردين؟ ويكره الموت كراهه الجاهلين؟ وكيف يجوز ذلك على موسى وقد اختاره الله لرسالته؟ وائتمنه على وحيه؟ وآثره بمناجاته؟ وجعله من ساده رسله؟ وكيف يكره الموت هذا الكره مع شرف مقامه؟ ورغبته فى القرب من الله تعالى والفوز بلقائه وما ذنب ملك الموت عليه السلام؟ وإنما هو رسول الله اليه، [صفحه ۱۵۶] وبما استحق الضرب والمثله فيه بقلع

عينه؟ وما جاء إلا عن الله، وما قال له سوى اجب ربك، اى يجوز على أولى العزم من الرسل اهانه الكروبيين من الملائكه حين يبلغونهم رسالات الله وأوامره عز وجل؟ تعالى الله وتعالت أنبياؤه وملائكته عن ذلك علواً كبيرا، ونحن لم برئنا من اصحاب الرس، وفرعون موسى، وابى جهل، وأمثالهم، ولعناهم بكره واصيلا، أليس ذلك لأنهم آذوا رسول الله حين جاؤهم بأوامره؟ فكيف نجوز مثل فعلهم على أنبياء الله وصفوته من عباده؟ حاشا لله. إن هذا لبهتان عظيم، ثم إن من المعلوم أن قوه البشر بأسرهم، بل قوه جميع الحيوانات منذ خلقها الله تعالى إلى يوم القيامه، لا تثبت امام قوه ملك الموت فكيف ــ والحال هذه ــ تمكن موسى عليه السلام من الوقيعه فيه؟ وهلا دفعه الملك عن نفسه مع قدرته على ازهاق روحه وكونه مأموراً من الله تعالى بذلك؟ ومتى كان للملك عين يجوز أن تفقأ؟ ولا تنس تضييع حق الملك وذهاب عينه ولطمته هدراً إذلم يؤثر الملك من الله بأن يقتص من موسى صاحب التوراه التى كتب الله فيها (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف [صفحه ١٥٧] بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) ولم يعاتب الله موسى على فعله هذا، بل اكرمه إذ خيره بسببه بين الموت والحياه سنين كثيره بقدر ما تواريه يده من شعر الثور، وما أدرى والله ما الحكمه فى ذكر شعر الثور بالخصوص؟!! واخرج البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث أبى هريره ايضاً: قال: كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراه ينظر بعضهم إلى سوأه بعض، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغسل معنا إلا انه آدر ــ أى ذو فتق ــ

قال: فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه! فجمع موسى بأثره يقول: ثوبى حجر ثوبى حجر، حتى نظر بنو اسرائيل إلى سوأه موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر بعد حتى نظر اليه فأخذ موسى ثوبه، فطفق بالحجر ضربا فوالله ان الحجر ندبا [١٠٩] سته أو سبعه الحديث [١١٠] وفى الصحيحين عن ابى هريره أن [صفحه ١٥٨] هذه الواقعه خى التى أشار الله اليها بقوله عز من قائل (يا أيها الذين آمنو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) ا ه_. وأنت ترى ما فى هذا الحديث من المحال الممتنع عقلا فإنه لا يجوز تشهير كليهم الله بإداء سوأته على رؤؤس الأشهاد من قومه، لآن ذلك ينقصه ويسقط من مقامه، ولا سيما إذا رأوه يشتد عاريا ينادى الحجر _ وهو لا يسمع ولا يبصر _: ثوبى حجر، ثوبى حجر، ثم يقف عليه وهو عارى أمام الناس فيضربه والناس تنظر اليه وإلى عورته! وأى أثر لضرب الجماد؟! وأى ذنب للحجر؟! وهذه الحركه لو صحت فإنما هى من فعل الله تعالى، فكيف يغضب منها كليم الله فيعاقب الحجر عليها؟ أترى ابا هريره كان يظن ان موسى يجهل كون الحركه ضد طبيعه الحجر؟ وانه انما حركه الله عز وجل لأمر [صفحه ١٥٩] يريده. ثم ان هرب الحجر بثياب موسى عليه السلام لا يبيح له ابداء عورته، إذ كان فى امكانه ان يبقى فى مكانه حتى يؤتى بثيابه، أو بساتر آخر كما يفعله كل ذى وقار، أو احتشام إذا ابتلى بمثل هذه القصه. على ان هرب الحجر من المعجزات وخوارق العادات التى لا تكون إلا فى

مقام التحدى، كمقام حنين الجذع، وانتقال الشجره فى مكه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن المعلوم ان مقام موسى عليه السلام حين كان يغتسل لم يكن مقام تحدى وتعجيز، ومحال عاده أن يقع فيه شىء من المعجزات كما هو مقرر فى محله، ولا سيما إذا ترتب على هذه المعجزه فضيحه نبى بإبداء سوأته للملأ من قومه على وجه يستخف به كل من رآه أو سمع به، وأما براءته من الأدره فليست من الأمور المهمه التى تبيح هتكه وتقدم على تشهيره، وتصدر بسببها الآيات، على ان يمكن الحكم ببراءته منها باطلاع نسائه عليه واخبارهن عنه، ولو فرض ابتلاؤه بالأدره فأى بأس عليه بذلك؟ وقد أصيب شعيب عليه السلام ببصره، وايوب عليه السلام بجسمه، وأنبياء الله كافه تمرضوا وماتوا، ولا يجب انتقاء مثل هذه الأمور عن أنبياء الله ورسله [صفحه ١٦٠] ومن ذا الذى قال: إن بنى اسرائيل كانوا يظنون أن فى موسى أدره؟ وهل نقل هذا عنهم إلا فى هذا الحديث _ المحترم _؟ وأما الواقعه التى اشار الله اليها بقوله تعالى فى سوره الأحزاب (ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذى آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) فالمروى عن على وابن عباس انها قضيه اتهامهم اياه بقتل هارون وهو الذى اختاره الجبائى، وقيل هى قضيه المومسه التى اغراها قارون بقذف موسى عليه السلام بنفسها فأنطقها الله بالحق، وقيل آذوه من حيث نسبوه إلى السحر والكذب والجنون بعد ما رأوا الآيات. والعجب من مسلم يذكر هذا الحديث والذى قبله فى فضائل موسى من صحيحه؟ وما أدرى أى فضيله بضرب ملائكه الله المقربين عند ارادتهم انقاذ ما امرهم الله به؟ واى فضيله بابداء السوأه للناظرين؟ إن

كليم الله ونجيه لأكبر من هذا، وحسبه ما صدع به الذكر الحكيم، والفرقان العظيم من خصائصه عليه السلام. وأخرج الشيخان فيما جاء فى السهو من صحيحيهما، عن ابى هريره أيضاً قال: صلى النبى احدى صلاه العشى، واكثر [صفحه ۱۶۱] ظنى العصر ركعتين، ثم سلم ثم قام إلى خشبه فى مقدم المسجد فوضع يده عليها، وفيهم أبو بكر وعمر فهابا ان يكلماه، وخرج سرعان الناس، فقالوا: أقصرت الصلاه؟ ورجل يدعوه النبى ذو اليدين [۱۱۱] فقال: انسيت ام قصرت؟ فقال لم انس ولم تقصر، قال: بلى قد نسيت فصلى ركعتين، ثم سلم ثم كبر فسجد الحديث [۱۱۲] وفيه كيفيه سجود السهو. وانت ترى ما فيه من الوجوه الحاكمه بامتناعه: احدها ان مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرّغ للصلاه شيئا من قلبه، أو أقبل عليها بشىء من له، وانما [صفحه ۱۶۲] يكون من الساهين عن صلاتهم، اللاهين عن مناجاتهم، وحاشا انبياء الله احوال الغافلين، وتقدسوا عن اقوال الجاهلين، فان انبياء الله عز وجل، ولا سيما سيدهم وخاتمهم افضل مما يظنون، على انه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن احد، ولا اظن وقوعه إلا ممن يمثل حال القائل: اصلى فما ادرى إذا ما ذكرتها++ اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا وأَما وسيد النبيين، وتقلبه فى الساجدين، ان مثل هذا السهو لو صدر منى لا ستولى علىَّ الحياء واخذنى الخجل واستخف المؤتمون بى وبعبادتى، ومثل هذا لا يجوز على انبياء الله ابداً. الثانى ان الحديث قد اشتمل على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: لم انس ولم تقصر، فكيف يمكن ان يكون قد نسى بعد هذا؟ ولو فرضنا عدم وجوب عصمته عن مثل هذا السهو،

فان عصمته عن المكابره والتسرع بالأقوال المخالفه للواقع مما لابد منه عند جميع المسلمين. الثالث ان ابا هريره قد اضطرب فی هذا الحديث وتعارضت اقواله، فتاره يقول: صلی بنا احدی صلاتی العشی، اما الظهر واما العصر ـ علی سبيل الشک ـ وأخری يقول: صلی لنا [صفحه ۱۶۳] صلاه العصر ـ علی سبيل القطع بأنها العصر ـ وثالثه يقول: بينما انا اصلی مع رسول الله صلاه الظهر ـ علی سبيل القطع بانها الظهر ـ وهذه الروايات كلها ثابته فی صحيحی البخاری ومسلم كليهما، وقد ارتبک فيها شارحو الصحيحين ارتباكاً دعاهم إلی التعسف والتكلف، كما تكلفوا وتعسفوا فی الرد علی الزهری إذ جزم بأن ذا اليدين وذا الشمالين واحد لا اثنان كما او ضحناه فی كتابنا ـ تحفه المحدثين ـ. الرابع ان اشتمل هذا الحديث عليه من قيام النبی عن مصلاه و وضع يده علی الخشبه، وخروج سرعان الناس من المسجد وقولهم أقصرت الصلاه، وقول ذو اليدين انسيت ام قصرت، وقول النبی: لم انس ولم تقصر؛ فقال له: بلی قد نسيت، وقول النبی لأصحابه: احقٌ ما يقول؟ قالوا: نعم وغير ذلک مما نقله ابو هريره [۱۱۳] لمما يمحو صوره الصلاه بتاتا، [صفحه ۱۶۴] والمعلوم من الشريعه المقدسه يقينا بطلان الصلاه بكل ماح لصورتها، فلا يمكن مع هذا بناؤه صلی الله عليه وآله وسلم علی الركعتين الأوليتين لأنه يناقض الحكم المقطوع بثبوته عنه صلی الله عليه وآله وسلم فتأمل. الخامس ذا اليدين المذكور فی الحديث انما هو ذو الشمالين [۱۱۴] ابن عبد عمرو حليف بنی زهره، وقد استشهد فی بدر، نص علی ذلک امام بنی زهره، وأعرف الناس بحلفائهم محمد بن مسلم الزهری كما فی الاستيعاب

والاصابه وشروح الصحيحين كافه، وهو الذى صرح به الثورى فى احدى الروايتين عنه، وابو حنيفه حين تركوا العمل بهذا الحديث، وافتوا بخلاف مفاده _ كما فى اواخر باب السهو والسجود له من شرح النووى لصحيح مسلم [١١٥] _ وحسبك ما رواه النسائى مما يدل على ان ذا اليدين وذا الشمالين واحد، واليك لفظه قال _ كما فى ص ٢٦٧ من الجزء الثالث من ارشاد القسطلانى: فقال له ذو [صفحه ١٦٥] الشمالين ابن عبد عمرو: أنقصت الصلاه أم نسيت؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما يقول ذو اليدين، فصرح بأن ذا الشمالين هو ذو اليدين، ومثله بل اصرح منه ما اخرجه احمد من حديث ابى هريره فى ص ٢٧١ من الجزء الثانى من مسنده، عن ابى سلمه بن عبدالرحمان، وابى بكر بن سليمان بن ابى خيثمه، كليهما عن ابى هريره قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر أو العصر فسلم فى ركعتين، فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو (قال) وكان حليفا لبنى زهره: اخففت الصلاه ام نسيت؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما يقول ذو اليدين، قالوا: صدق. الحديث، واخرج ابو موسى من طريق جعفر المستغفرى _ كما فى ترجمه عبد عمرو بن نضله من الاصابه _ بالاسناد إلى محمد ابن كثير عن الاوزاعى، عن الزهرى، عن كل من سعيد بن المسيب، وابى سلمه، وعبيد الله بن عبدالله، عن ابى هريره، قال: سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الركعتين، فقام ابن عبد عمرو [١١٦] بن نضله رجل من خزاعه حليف لبنى زهره، فقال: [صفحه ١٦٦] اقصرت ام نسيت؟ الحديث، وفيه قول النبى صلى

الله عليه وآله وسلم: اصدق ذو الشمالين، فهذه الاحاديث كلها صريحه فى ان ذا اليدين المذكور فى حديث ابى هريره انما هو ذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بنى زهره، ولا ريب فى ان ذا الشمالين المذكور قتل يوم بدر، قبل ان يسلم ابو هريره بأكثر من خمس سنين، وان قاتله اسامه الجشمى، نص على ذلك ابن عبد البر، وسائر أهل الأخبار، فكيف يمكن ان يجتمع مع ابى هريره فى الصلاه خلف النبى يا أولى الألباى؟!. وقد اعتذر بعضهم بأن الصحابى قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابى آخر، فموت ذى اليدين قبل اسلام ابى هريره لا يمنع من روايته لهذا الحديث. وأنت تعلم ان هذا الاعتذار غلط لأن دعوى الحضور من ابى هريره محفوظه من روايه ثقاتهم وحفاظهم، وحسبك ما اخرجه البخارى فيما جاء فى السهو من صحيحه [١١٧] عن آدم بن شعبه، [صفحه ١٦٧] عن سعد بن ابراهيم، عن ابى سلمه، عن ابى هريره، قال: صلى بنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم الظهر أو العصر، وساق حديث ذى اليدين. واخرج مسلم فى باب السهو فى الصلاه والسجود له من صحيحه [١١٨] عن محمد بن سيرين، قال: سمعت ابا هريره يقول: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدى صلاتى العشى إما الظهر وإما العصر وساق الحديث، وقد ارتبك الامام الطحاوى فى هذه الأحاديث لبنائه على صحتها مع جزمه بما جزم به الإمام الزهرى من ان ذا اليدين إنما هو ذو الشمالين حليف بن زهره المستشهد فى بدر قبل إسلام أبى هريره بأكثر من خمس سنين، فلا يمكن اجتماعهما فى

الصلاه أبداً، لذلك اضطر إلى التأويل فحمل ـ كما فى ص ۲۶۶ من الجزء الثالث من إرشاد الساری للقسطلانی ـ قول ابی هریره فی هذه الأحادیث صلی بنا علی المجاز، وان المراد صلی بالمسلمین. والجواب: أنه قد ثبت عن ابی هریره النص الصریح بحضوره علی وجه لا یقبل التأویل أبداً، وحسبک ما اخرجه مسلم فی باب السهو فی الصلاه والسجود له من صحیحه [۱۱۹] . [صفحه ۱۶۸] عن ابی هریره، قال: بینا أنا أصلی مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صلاه الظهر سلم فی الرکعتین وساق الحدیث، فهل یتأتی التجوز فیه، کلا بل (الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدنا الله). وصلی الله علی خاتم رسله، وأهدی سبله محمد وآله الهداه المیامین وسلم تسلیما کثیراً. تمت (والحمد لله) هذه الرساله فی مدینه صور من جبل عامل سلخ ربیع الاول سنه ۱۳۵۴ بید مؤلفها الأقل الأحقر عبدالحسین بن یوسف بن الجواد بن اسماعیل بن محمد بن محمد ابن ابراهیم (شرف الدین) بن زین العابدین بن علی نورالدین بن نورالدین علی بن الحسین آل ابی الحسن الموسوی [۱۲۰] العاملی عامله الله بالفضل والحسنی وختم له ولموسی جارالله ولجمیع المؤمنین والمؤمنات بما هو احمد فی العقبی والله المسؤول ان یجمع کلمتنا علی الهدی انه السمیع لمن دعا تبارک الله ربنا وتعالی.

پاورقی

[۱] بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله رب العالمین وسلام علی عباده الذین اصطفی، هذا الکلام بمجرده کاف للرد علی موسی جارالله وامثاله ممن یبتغی السوء بالمؤمنین ویرید أن یشق عصا المسلمین ویفرق جماعتهم کما لا یخفی.

[۲] راجع باب أجر الحاکم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ وهو فی أواخر کتاب

الاعتصام بالكتاب والسنه قبل كتاب التوحيد بأقل من ورقتين تجد الحديث ص ۱۷۷ من الجزء الرابع من الصحيح.

[۳] اذ رفع مسائله هـذه إلى علمائنا الأعلام فى إيران، وفى البصـره ثم رفعها إلى اعلام المجتهدين فى الكاظميه المقدسه، ثم إلى شيوخ الاسلام فى النجف الاشرف ثم الينا بواسطه الرابطه العلميه الأدبيه النجفيه كما بينا وكلف الجميع بالجواب.

[۴] هلم فى لغه اهل الحجاز يستوى فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث نقول هلم يازيد وهلم يازيدان وهلم يازيدون وهلم ياهند وهلم ياهندات فهى اسم فاعل وفاعله ضمير مستتر تقديره فى هذا الحديث انتم لأن المخاطبين بها إنما هم الزمره.

[۵] قال السندى فى تعليقته على صحيح البخارى همل النعم بفتح الهاء والميم الابل بلا راع اى لا يخلص منهم من النار إلا قليل.

[۶] قـال القسـطلانى فى شـرح هـذه الكلمه من ارشـاد السـارى ما هـذا لفظه: لمن غير اى دينه لانه لا يقول فى العصاه بغير الكفر سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم كما لايخفى.

[۷] هى الزرقـاء بنت موهب مروان بن الحكم لأـبيه وكانت من ذوات الرايات التى يسـتدل بها على ثبوت البغاء فلـذا كان الحكم وبنوه يذمون بها نص على هذا كله ابن الاثير حيث ذكر صفه مروان ونسبه واخباره فى حوادث سنه ۶۵ للهجره ص ۵۷ من الجزء الرابع من تاريخه الكامل ــ وصرح به غير واحد من أهل الأخبار.

[۸] من يتـدبر هـذه الآيه وغيرها من امثالها يحصل له العلم الاجمالى بوجود المنافقين فى غير معلومى الايمان. وحيث ان الشـبهه محصوره كان الاجتناب من حديث الجميع واجبا حتى يثبت الايمان والعداله، ونحن فى غنى عن اطراف هذه الشـبهه المحصوره بحديث معلومى العداله من الصحابه وهم عظماؤهم وعلماؤهم

وأهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم والصادقون الذين امر الله سبحانه بأن نكون معهم على ان فى حديث الأئمه من اهل بيت النبوه وموضع الرساله ومهبط الوحى والتنزيل كفايه واى كفايه فهم اعدال الكتاب وبهم يعرف الصواب.

[۹] كان قوم من الصحابه دحرجوا الدباب ليله العقبه لينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ناقته فيطرحوه وكان صلى الله عليه وآله وسلّم إذ ذاك راجعا من وقعه تبوك التى استخلف فيها عليا، وحديث احمد بن حنبل فى آخر الجزء الخامس من مسنده عن ابى الطفيل فى هذه الطامه طويل وفى آخره ان رهطا من الصحابه لعنهم رسول الله يومئذ وهذا الحديث مشهور مستفيض بين المسلمين كافه. [

[۱۰] نص على هذا كل من ارخ غزوه احد من اهل السير والأخبار فراجع.

[۱۱] اظن الصواب فى هذه العباره ان يقال: ان شتم من ابطن الاسلام كمالا يخفى ولعل الغلط من الناسخ.

[۱۲] كان احمد بن زاهر السرخسى وهو اجل اصحاب الامام الاشعرى يقول _ فيما نقله الشعرانى عنه فى اواخر المبحث ۵۸ من يواقيته _: لما حضرت الشيخ ابا الحسن الاشعرى الوفاه بدارى فى بغداد امرنى بجمع اصحابه فجمعتهم له فقال: اشهدوا على انى لا اكفر احدا من اهل القبله بذنب لأنى رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد، والاسلام يشملهم ويعمهم، هذا كلام امام السنيين وكفى به دحضا لا رجاف المرجفين.

[۱۳] فى خطبه هذه الرساله فراجع منها الصفحه والتى بعدها.

[۱۴] راجع منها الفصل ۲ المعقود لبيان معنى الاسلام والايمان، والفصل ۳ المختص باحترام أهل القبله، والفصل ۵ المختص بنجاتهم، والفصل ۶ المنعقد لبيان فتاوى علماء أهل السنه بايمان أهل القبله كافه واحترامهم ونجاتهم جميعاً والفصل ۷ المختص ببشائر السنه والشيعه،

والفصل ٨ المختص بمعذره المتأولين والفصل ٩ المشتمل على الفتوى بكفر الشيعه وتفصيل ما استدل به المفتى بذلك والرد عليه بالأدله القاطعه والبراهين الساطعه فحقيق بكل بحاثه أن يقف على تلك الفصول.

[١٥] كما بيناه فى الدليل الخامس من الأدله على عدم كفر المتأولين فى السب والتكفير ص١٤٨ من الطبعه الثانيه من فصولنا المهمه فى تأليف الأمه.

[١٦] هذا ثابت فى الصحيحين فراجعه فى أوائل كتاب الصلح من صحيح البخارى ص ٧۴ من جزئه الثانى، وفى أواخر باب دعاء النبى إلى الله من كتاب الجهاد من صحيح مسلم.

[١٧] رواه جميع أهل الأخبار وحسبك مافى آخر ص١٠٧ من الجزء الثانى من السيره الحلبيه.

[١٨] أخرجه المحدثون وذكره المفسرون فى تفسير قوله تعالى من سوره المائده: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)، وأورده الامام الواحدى فى تفسير هذه الآيه ص١١٨ من كتابه أسباب النزول.

[١٩] أخرجه الامام أحمد من حديث أبى هريره ص۴٣۶ من الجزء الثانى من مسنده ــ ورواه الشيخ نصر السمرقندى فى باب كظم الغيظ من كتابه ــ تنبيه الغافلين بأحاديث خاتم النبيين ــ ص٧١.

[٢٠] كما أورده القاضى عياض فى الباب الأول من القسم الرابع من كتابه ــ الشفا ــ وأخرج نحوه الامام احمد من حديث ابى بكر فى ص٩ من الجزء الأول من مسنده. وكذا الحاكم فى ص ٣٥٥ وفى ص٣۵۴ من الجزء الرابع من المستدرك بالسند الصحيح على شرط الشيخين واورده الذهبى فى التلخيص معترفاً بصحته على شرطهما.

[٢١] كما فى الباب الأول من القسم الرابع من كتاب ــ الشفا ــ واخرج محمد بن سعد فى احوال عمر بن عبدالعزيز ص٢٧٩ من الجزء الخامس من طبقاته بسنده إلى سهيل بن ابى صالح قال:

ان عمر بن عبدالعزيز قال: لا يقتل أحد فى سب أحد إلا فى سب نبى ا ه_.

[۲۲] راجع ترجمه قدامه بن مظعون من كل من الاستيعاب والاصابه وغيرهما تجد القضيه مفصله وقد أخرجها الحاكم فى ص ۳۷۶ من الجزء ۴ من المستدرك ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبى إذ أورده فى تلخيصه.

[۲۳] ذكره العسقلانى فى القسم الثالث من اصابته، وذكر الشهاده منه ومن اخوته على المغيره.

[۲۴] فصلها ابن خلكان فى أواخر ترجمه يزيد بن زياد الحميرى. وأشار اليها كل من ترجم أبا بكره ونافعا وشبلا والمغيره بن شعبه وهى من حوادث سنه ۱۷ للهجره المشهوره لا يخلو منها كتاب يشتمل على حوادث تلك السنه.

[۲۵] حديث ذكر ما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم.

[۲۶] الرجع والرجيع. الروث والمعنى ما روثت بك امك لتكون والياً واميراً وإنما تغوطت بك لترعى الحمير ثم عزله.

[۲۷] كما اعترف به ابن حجر الهيثمى وارسله _ فى ص۲۱ من صواعقه _ ارسال المسلمات والقضيه مشهوره مسلمه.

[۲۸] هذه الواقعه من المسلمات، لا ريب فى صدورها من خالد، وقد ذكرها محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه، وابن الاثير فى كامله، و وثيمه بن موسى بن الفرات والواقدى فى كتابيهما، وسيف بن عمر فى كتاب الرده والفتوح، والزبير بن بكار فى الموفقيات، وثابت بن قاسم فى الدلائل وابن حجر العسقلانى فى ترجمه مالك من اصابته، وابن الشحنه فى روضه المناظر، وابو الفداء فى المختصر، وخلق كثير من المتقدمين والمتأخرين.

[۲۹] ولا يجوز فى ضيق الوقت قراءه مايفوت الوقت بقراءته من السور الطوال، كما لا يجوز قراءه إحدى سورالعزائم الاربع لا ستلزامها زياده سجده فى الصلاه أو المخالفه بترك سجود التلاوه، والأقوى اتحاد

سورتی الضحی وألم نشرح وکذا الفیل وقریش عندنا.

[۳۰] فی باب رجم الحبلی من الزنی إذا احصنت وهو فی کتاب الحدود والمحاربین من أهل الکفر والرده ص۱۱۹ من الجزء الرابع من صحیحه فراجع.

[۳۱] فی باب لو ان لابن آدم وادیین لا بتغی ثالثاً من کتاب الزکاه أول ص۳۸۶ من الجزء الأول من صحیحه.

[۳۲] نقلناه بعین لفظه فی الفصل ۹ من فصولنا المهمه ثم زیفناه بما لارد علیه ولا ریب فیه وقد أشرنا فی الفصل ۱۰ والفصل ۱۱ إلی یسیر مما نسبه المرجفون إلی الشیعه مع اثبات برائتهم منه فلا تفوتنکم تلک الفوائد وجدیر بکل بحاثه ان لا تفوته الفصول المهمه.

[۳۳] هذه الفاظه نجدها فی السطر الأول من ص۳۸۱ من الجزء ۱۳ من تاریخ الخطیب.

[۳۴] کما فی السطر الأول من ص۳۸۴ من الجزء ۱۳ من تاریخ الخطیب.

[۳۵] فی اواخر ص۳۶۹ من الجزء ۱۳.

[۳۶] فی اول ص۳۷۴ من الجزء المذکور.

[۳۷] فی ص ۳۹۶ من الجزء المذکور.

[۳۸] فی ص۳۹۶ ایضاً.

[۳۹] فی ص۳۹۶ ایضاً.

[۴۰] کما فی السطر اللاول من ص۳۹۸ من الجزء ۱۳.

[۴۱] راجع قولهم بعین الفاظهم فی ص۳۸۱ وص۳۷۲ وص۳۷۳ من الجزء ۱۳ تجد التفصیل.

[۴۲] فی آخر ص۳۷۴ من الجزء ۱۳.

[۴۳] فیما اخرجه الخطیب بالاسناد الیه فی ص۳۸ من الجزء ۱۳.

[۴۴] فی ص ۳۹۰.

[۴۵] راجع صفحه ۳۸۷.

[۴۶] فی باب حکم قول العلماء بعضهم فی بعض من کتابه (جامع بیان العلم وفضله) فراجع آخر صفحه ۲۰۱ من مختصره والتی

بعدها تجد كل ما نقلناه من كللامهم فى الامام مالك.

[۴۷] اراد ان يعتذر عن مالك فطعن فى الشافعى وفى بعض اصحاب ابى حنيفه وكيف تجتمع العداله مع التحامل على الامام حسدا لموضع امامته.

[۴۸] فان مالكا كان يرى راى الخوارج فى الصهرين وهذا

الرأی ثابت وهو من أشد الأمور التی نقموها علیه.

[۴۹] کما صرح به غیر واحد من الاعلام کابن عبدالبر فی باب حکم قول العلماء بعضهم فی بعض من کتابه ـ جامع بیان العلم وفضله ـ فراجع من مختصره ص۱۹۲ ومن وقف علی ترجمه ابن اسحاق فی ص۲۲۳ وما بعدها من الجزء الآول من تاریخ بغداد وجد قدح کل من ابن اسحاق ومالک فی الآخر و وجد القدح فی مالک من ابن ابی ذئب وابن ابی حازم وعبدالعزیز الماجشون وغیرهم و وجد آن جماعه من اهل العلم عابوا مالکا باطلاق لسانه فی قوم معروفین بالصلاح والدیانه والصدق والأمانه.

[۵۰] کما صرح به الام ابن عبدالبر فی کتابه ـ جامع بیان العلم وفضله ـ فراجع من مختصره ص۲۰۱.

[۵۱] راجعها فی ترجمه الزمخشری المطبوعه فی الجزء الأخیر من الکشاف.

[۵۲] وإن سآلت عنه فراجعه فی ترجمه محمود بن سبکتکین من الجزء الثانی من وفیات ابن خلکان تجده منقولاـ عن کتاب مغیث الخلق فی اختیار الأحق لمؤلفه امام الحرمین ابی المعالی عبدالملک الجوینی وقد راجعت انا بنفسی الصلاه المنقوله ثمه عن الامام ابی حنیفه فوجدتها فی فقه اصحابه بتمامها.

[۵۳] من اراد التفصیل فعلیه بمباحث الجهاد من کتاب کشف الغطاء لامام الطائفه وشیخها الأکبر الشیخ جعفر وغیرها من الکتب الفقیه وهی اکثر من ان تحصی.

[۵۴] کما بیناه مفصلا فی جواب المسأله السادسه فراجع من هذه الرساله ص۴۸ وما بعدها.

[۵۵] والامام الشافعی کان أیضاً معاصراً للکاظم فلم یرو عنه، ومسنده کموطأ مالک خلو من حدیثه علیه السلام.

[۵۶] راجع أحوال جعفر الصادق من میزان الذهبی. اما البخاری فلم یرو فی صحیحه عن الصادق شیئا.

[۵۷] وکان معاصراً للبخاری وقد توفی علیه السلام بعد وفاه البخاری بأربع

سنین.

[۵۸] فی باب قوله تعالی: وکان الانسان اکثر شیء جدلا من أواخر کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه قبل انتهائه بورقتین تقریباً فراجع ص۱۷۶ من الجزء الرابع من الصحیح.

[۵۹] فی کتاب المغازی ص۸ من الجزء الثالث من صحیحه.

[۶۰] نحیله فی الجواب علی کتاب مجمع البیان فی تفسیر القرآن للامام الطبرسی الامامی فکل ما ینقله عن الشیعه فی تنزیل الآیات وتأویلها حق، وقد طبع هذا السفر الجلیل مرارا فی ایران، وطبع فی مطبعه العرفان بصیدا، فشکر الله العارف جهوده فی سبیل نشره وطوبی لمن أنعم الله علیه بنسخه منه فان فیه علوماً جمه ولعمری إنه من أفضل ما أخرجته أقلام هذه الامه وقد نفدت نسخه وفی عزمه اعاده طبعه بمعونه الله تعالی.

[۶۱] اخرجه ابن عساکر عن ابن عباس کما فی الفصل ۳ من الباب ۹ من الصواعق المحرقه لابن حجر ص۷۶.

[۶۲] ونسأل الله التوفیق لنشر کتابنا الآیات الباهره فی فضل العتره الطاهره فان فیه التفصیل.

[۶۳] هذه الآیه والتی قبلها فی سوره التوبه.

[۶۴] هو باب التوبه التی دعاهم فی هذه الآیه الیها.

[۶۵] هذه الآیه فی سوره الأحزاب.

[۶۶] من سوره آل عمران.

[۶۷] من سوره النحل.

[۶۸] فیما اخرجه الحاکم فی تفسیر الآیه من سوره النحل من صحیحه المستدرک ص۳۵۷ من جزئه الثانی وصرح بأنه صحیح علی شرط الشیخین وأورده الذهبی فی تلخیصه مصرحاً بصحته علی شرطهما أیضاً.

[۶۹] أخرجه الحاکم فی تفسیر الآیه من سوره آل عمران من مستدرکه ص۲۹۱ من الجزء الثانی مصرحاً بصحته علی شرط الشیخین، واورده الذهبی فی التلخیص مصرحاً بصحته علی شرطهما أیضاً.

[۷۰] قال ابن الأثیر عند ذکر هذا الحدیث فی ماده حنف من النهایه والحنیف عند العرب من کان علی دین ابراهیم.

[۷۱] لا مندوحه هنا لکل بحاثه

عن مراجعه الفصل ١٠ من الفصول المهمه ومراجعه ما علقناه على ص٣٢ عند ذكر الفطحيه فى الفصل ۶ من الطبعه الثانيه.

[٧٢] سمى هذا القسم عولا إما من الميل ومنه قوله تعالى (ذلك ادنى ألا تعولوا) وسميت الفريضه عايله على اهلها بميلها بالجور عليهم بنقصان سهامهم، او من عال الرجل إذا كثر عياله لكثره السهام فيها، أو من عال إذا غلب لغلبه اهل السهام بالنقص، او من عالت الناقه ذنبها إذا رفعته لا رتفاع الفرائض على اصلها بزياده السهام.

[٧٣] كان الناس على عهده عليه السلام يفرضون كل شيء سته اجزاء كل جزء سدس كما يُفرض اليوم فى عرفنا اربعه وعشرين قيراطا وعليه فيكون مراده عليه السلام انكم لو تبصرون وجوه السهام إذا تعارضت لم تتجاوز السهام عن السته وحيث انكم لم تبصروا طرقها فقد تجاوزت عن السته إذ انكم تزيدون على السته بقدر الناقص مثلا إذا اجتمع ابوان وبنتان وزوج فللأبوين اثنان من السته وللبنتين اربعه منها فتمت السته فتزيدون على السته واحدا ونصفا للزوج فتتجاوز السهام من السته إلى سبع ونصف وهذا ممتنع ولا يجوز على الله ان يفرضه ابدا.

[٧۴] الشيعه نصف الامه فلا وجه لهذه النعره.

[٧۵] لاحق فى هذه الصوره للاختين اصلا لأن مراتب الارث بالنسب عند أهل البيت وشيعتهم ثلاث، المرتبه الاولى الآباء والامهات دون آبائهم وامهاتهم، والابناء والبنات وإن نزلوا على ماهو مفصل فى محله، المرتبه الثانيه الاخوه والاخوات والاجداد والجدات واولاد الاخوه والأخوات على ماهو مبين فى مظانه، المرتبه الثالثه الاعمام والعمات والاخوال والخالات فلا يرث احد من المرتبه التاليه مع وجود احد من المرتبه السابقه (واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) هذا مذهب الأئمه من العتره الطاهره وعليه

اجماع الشيعه فالاختان من اهل المرتبه الثانيه فلا ترثان مع وجود الام لأنها من المرتبه الأولى نعم للزوج فى الصوره المذكوره نصف ماتركت زوجته والباقى لامها فرضاً ورداً ولا محل للعول هنا اصلا.

[۷۶] كيف يكون عادلا وقد تساوى فيه المقدم عند الله والمؤخر عند الله عز وجل.

[۷۷] لا ـ عول هنا اصلا لأن النقص فى صوره التعارض انما يلحق الذى أخره الله تعالى فلم يجعل له حقاً اصلا لكن هذا الرجل يأبى إلا أن يكون الله عز وجل قد جعل فى المال نصفا لشخص وثلثين لشخصين وثلثا لشخص رابع ذهولا منه تعالى عن زياده هذه السهام على أصل المال وأن ادخال النقص على الجميع بالنسبه اصلاح لهذا الغلط تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً.

[۷۸] ترى هذا الرجل يابى ان يكون الشيعه من الامه فأين دعواه بأن ضالته المنشوده فى هذه المسائل إنما هى الوحده الاسلاميه.

[۷۹] الذى احصى جميع ذرات الكائنات لا ـ يخفى عليه ان المال لا يكون فيه نصف ونصف وثلثان فكيف يفرضها متعارضه يامسكين.

[۸۰] هكذا الفلسفه والا فلا.

[۸۱] بل هو الجور بنص اهل اللغه يقال: عال فى الحكم يعول عولا إذا جار فيه ومال عن الحق فهو عائل اى جائر ومنه قول بعض العرب ــ له شاهد من نفسه غير عائل ــ واحكام الله لا جور فيها تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

[۸۲] لا ـ يكون العول عادلا ـ الا ـ اذا كان الاكوس عريض اللحيه، وحاشا كتاب الله ان يأمر بالعول وكيف يكون الآخذ به محافظا على نصوص الكتاب إلا محافظه الجاهل بمفادها الاعمى عن مرادها.

[۸۳] هذا المسكين لا يفهم معنى المؤخر والمقدم وإلا فكيف يجعل النقص فى سهم المؤخر عولا، ولعل ما ذكرناه آنفا لا

يكفى لفهمه فنقول له عوادا على بدء: يا هذا ان تأخير من اخره الله فى الارث عمن قدمه الله عليه لا يكون عولا ابدا، اترى لو مات رجل وله اولاد واولاد اولاد فقدمنا الاولاد على اولادهم مثلا أيكون هذا عولا؟ كلا بل لو كان تقديم المقدم عولا جائزاً كما يقول هذا المسكين لكان اختصاصه بميراث ابيه دوننا عولا _ فالرجل ممن لا يكادون يفقهون قولا.

[۸۴] عرفت انه لا اشكال اصلا وحاشا ابن عباس من التحير. وما ظلمه موسى جارالله ولا ظلم الباقر بتسوره على مقامهما بالبهتان (ولكن كانوا انفسهم يظلمون).

[۸۵] هى قوله تعالى فى سوره البقره: (إنما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه). ومثلها آيتا سوره الانعام.

[۸۶] فليراجعه طلابه فى باب الأطعمه والاشربه من الكتب الفقهيه.

[۸۷] نقله عنهما فخر الدين الرازى فى تفسير هذه الآيه من سوره الرعد ص۲۱۰ من الجزء الخامس من تفسيره الكبير؛ ونقل ثمه حديث جابر الذى أشرنا اليه.

[۸۸] نقله عنهما وعن عمر وابن مسعود إمام المفسرين فى معنى الآيه من مجمع البيان ص۲۹۸ من مجلده الثالث طبع العرفان.

[۸۹] اخرجه ابن أبى شيبه من حديث على كما فى ص۲۵۱ من الجزء الاول من كنز العمال، واخرجه أيضاً ابن مردويه كما فى آخر الصفحه المذكوره من الكنز.

[۹۰] اخرجه الحاكم فى تفسير سوره الرعد من المستدرك فى اول ص ۳۵۰ من جزئه الثانى، واخرجه الذهبى فى تلخيصه مصرحين بصحته.

[۹۱] ان شئت ان تعرف كنه مصادرته ومكابرته فعليك بالمراجعه ۸۰ والمراجعه ۸۲ من مراجعاتنا وما علقناه عليهما.

[۹۲] فى سوره المائده.

[۹۳] فى سوره الممتحنه.

[۹۴] فى سوره المائده.

[۹۵] الرعيه إذا تدينت بولايه امام

جائر يحكم بغير ما أنزل الله فتتعبد بحكمه لا ينفعها عملها إذ تكون ممن عناهم الله تعالى بقوله (وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقد اجمعت الامه على اشترط الايمان فى قبول الأعمال _ انما يتقبل الله من المتقين _ بل اجمعت على اشتراطه فى صحه العمل كما يدل عليه قوله تعالى فى سوره الاسراء (ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا).

[۹۶] لأنها تكون بسبب تدينها بولايه الامام العادل مصداقاً لقوله تعالى (خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم) فيكون قول الامام هنا نظير ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن أبى ذر من بشاره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بالجنه لكل موحد وان زنى وإن سرق وإن شرب الخمر.

[۹۷] عرفت انها تنفخ روح النهضه المباركه فى الرعايا إلى موازره العدل وأهله ومكافحه الجور واهله.

[۹۸] ان صحت هذه الكلمات عن الامام فهى من الاحاديث القدسيه التى رواها عن الله عز وجل بواسطه جده صلى الله عليه وآله وسلم. خسلم لقوم شأنهم فى حديثهم++ روى جدنا عن جبرئيل عن البارى.

[۹۹] فى معنى الآيه من تفسيره الكبير ص۴۳۴ من جزئه الرابع فى تفسير سوره التوبه. [

[۱۰۰] الوجهان وجيهان ولا منافات بينهما.

[۱۰۱] كما فى مجمع البيان.

[۱۰۲] أمثال موسى جارالله.

[۱۰۳] راجع من هذه الرساله ص ۳۴ وما بعدها إلى منتهى ص۴۴.

[۱۰۴] فى سوره ابراهيم.

[۱۰۵] حسبك فى ايضاح ذلك المراجعه ۱۱۰ من مراجعاتنا.

[۱۰۶] كما بيناه فى المرراجعه ۱۴ والمراجعه ۱۱۰ من مراجعاتنا.

[۱۰۷] أى لطخها.

[۱۰۸] اوردناه بلفظ مسلم وقد اخرجه _ عن ابى هريره بطرق كثيره _ فى باب فضائل موسى من كتاب الفضائل من صحيحه صفحه ۳۰۹ من جزئه

الثانی، واخرجه البخاری فی باب وفاه موسی من کتاب بدء الخلق بعد حدیث الخضر بأقل من صفحتین من صحیحه فراجع صفحه ۱۶۳ من جزئه الثانی، واخرجه ایضا فی باب من احب الدفن فی الارض المقدسه من ابواب الجنائز من صحیحه فراجع صفحه ۱۵۸ من جزئه الأول، واحرجه احمد من حدیث ابی هریره فی صفحه ۳۱۵ من جزئه الثانی وفیه ان ملک الموت کان یأتی الناس عیاناً قال فأتی موسی فلطمه ففقأ عینه الحدیث ــ واخرجه ابن جریر الطبری من حدیث ابی هریره أیضاً وذلک حیث ذکر وفاه موسی فی الجزء من تاریخه ولفظه عنده ان ملک الموت کان یأتی الناس عیاناً حتی أتی موسی فلطمه ففقأ عینه وفی آخره أن ملک الموت جاء إلی الناس خفیاً بعد موت موسی!!.

[۱۰۹] الندب بوزن جمل أثر الجرح إذا یرتفع عن الجلد.

[۱۱۰] أوردناه بلفظ مسلم إذ أخرجه عن أبی هریره بطرق کثیره فراجع باب فضائل موسی صفحه ۳۰۸ من الجزء الثانی من صحیحه، واخرجه البخاری فی الباب الذی هو بعد حدیث الخضر من صحیحه صفحه ۱۶۲ من جزئه الثانی، واخرجه الامام أحمد من حدیث ابی هریره طرق کثیره فراجع ص ۳۱۵ من الجزء الثانی مسنده.

[۱۱۱] کذا فی صحیح البخاری والصحیح ذا الیدین.

[۱۱۲] نقلناه بلفظ البخاری فی باب من یکبر فی سجدتی السهو، واخرجه ایضا فی کل من البابین المذکورین قبله بلا فصل فراجع ابواب ما جاء فی السهو صفحه ۱۴۵ من الجزء الأول من صحیحه، واخرجه ایضا فی مواضع أخر کثیره یعرفها المتتبعون ــ اما مسلم فقد اخرجه فی باب السهو من الصلاه والسجود له بطرق عدیده فراجع صفحه ۲۱۵ من الجزء الاول من صحیحه.

[۱۱۳] فإن من جمله ما

نقله فی روایه اخری انه صلی الله علیه وأله وسلم دخل الحجره ثم خرج ورجع الناس، وفی روایه انه سألهم فقال احق مایقول ذو الیدین؟ قالوا: نعم، وکل هذه الروایات فی الصحاح وغیرها فراجع.

[۱۱۴] اسمه عمیر ویقال عمرو کذا فی الاصابه.

[۱۱۵] فی صفحه ۲۳۵ من الجزء الرابع من الشرح وهو مطبوع فی هامش ارشاد القسطلانی وتحفه زکریا الانصاری.

[۱۱۶] کذا فی الاصابه وقد عرفت انه قد قال ان اسم ذی الشمالین عبد عمرو.

[۱۱۷] راجع الباب الثالث من ابواب ما جاء فی السهو وهو باب إذا سلم فی رکعتین او فی ثلاث فسجد سجدتین مثل سجود الصلاه او أطول ص ۱۴۵ من جزئه الأول.

[۱۱۸] ص ۲۱۵ من جزئه الأول.

[۱۱۹] ص ۲۱۶ من جزئه الأول.

[۱۲۰] نسبه إلی جده الامام موسی الکاظم علی ما هو المصطلح علیه عند النسابین تمت التعلیقه والحمد لله رب العالمین بید مؤلفها الأقل الأحقر عبدالحسین شرف الدین الموسوی غفر الله ذنوبه وستر عیوبه وکان الفراغ من وضعها عند الفراغ من طبعها سابع ذی العقده سنه ۱۳۵۵ فی مدینه صیدا ولله الحمد.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹